كامل سليمان

الحسن بن علي

دراسة وتحليل

دار الفكر - بيروت

CORNELL UNIVERSITY LIBRARY
3 1924 051 577 405

الحسن بن علي

تأليف

كامل سليمان

مدير مدرسة صور الرسمية

منشورات دار الفكر

OLIN
BP
80
H29
S49

في ربيع الاول سنة ١٣٧٣

وتشرين الثاني سنة ١٩٥٣

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف والناشر

Hasan ibn Ali

أتاحت لي الظروف درس حياة الحسن بن علي بن أبي طالب ، فرأيت شخصية لم تمر بدور تاريخي الا تكاثفت العوامل للقضاء عليها بشكل يظهر فيه التحمل والوضع اللذان يشوهان وجه الحق ويفقدان حرية البحث ، بما جعل احكام الناس عليه ، وعلى ما رافق ظروفه ولابسها ، أحكاماً اكتسبت الصفة القطعية !

وقد رأيت أن احداً لم ينبر لتمحيصها بعين العقل فتفرغت لذلك برهة ، وألزمت نفسي التنقيب عن حقيقة كادت تضيع بين استار من ظلمات التاريخ .. ورأيت واجباً عليّ ان أفسد تلك الخطة الجائرة ، وان أظهر هذا الكتاب مبيناً الحق ما وسعني الامكان ، ومتوخياً الصدق ابداً ، وممحصاً مسالك القدماء المتشعبة التي غيرت الواقع التاريخي وغمرت اكثر الابطال واكثر الأبدال .. فاحترمت ذلك للحق ، وللوجه الموحد ..

وأنبه القارئ، الى ان العرض المسجل لحياة الحسن كان واضحاً في حين ، وغامضاً في حين آخر ، وصامتاً في كثير من الموارد ، لأن عهده قد تناولته فوضى في الروايات شوهت الصورة وطمست على بعض خطوطها وحقيقتها ، فصعب استيضاحها ودق فهمها كما

كانت بالضبط .. وليس أصعب من تمحيص الحق في تاريخ عهد رواياته ما بين مخولة أو معدلة، وألسن أهله بين مكبوتة ومطلقة، وأيديهم بين مغلولة ومجازة على التزوير والتشكيك. فما كان انسان اليوم بعيداً عن فهم شخصية الامام العظيمة واستيعابها تماماً، بالنظر الى ما يفصله عنه من زمان ومكان وشعور ونزوع وآراء.

وسأجتهد، على كل حال، في استكشاف الخطوط، كبيراها وصغيراها، كلها أو جلها، من الاخبار المتناقضة ومن الاقاويل التي أملتها الميول وقذفتها الاهواء .. والحبل التي لم استفدت من اختلاف بعض الروايات واختلاق البعض الآخر، لان التناقض يجعلها تتساقط وتتمخض عن الحق الصريح. وقد تعبت في فهم الاحاديث فهماً صحيحاً يستسيغه الذوق السليم، متجاوزاً الالمام بالقشور، والتشدق باصطلاحات القدماء، ومتجنباً جمع عبائرهم التي شوهت صورة الأئمة، في زمن كانت فيه القوة الفائزة تقضي الى تطويع الجماعة من الرواة بحسب ما تقتضيه أنظمتها ونزعاتها السياسية.

وكل انسان لا بد ان يكون في بحثه افلاطون او أرسطو، أي لا بد ان يخرج الى مبادىء الأول اذا غلبت عواطفه عقله، او الى نزعة الثاني ان اغلب عقله على عواطفه. وقد يرى في القارىء مرة هذا ومرة ذاك دون أن اتعمد، وان كنت أميل الى ان اكون الثاني ميلاً كثيراً.

أما فهم الروايات لتحصيل المراد من الاخبار فقد اصبح فناً

قائماً بذاته . وإذا عملت ، ما اسعفني تسديد الله ، على اهمال الروايات التي تدل على الكثير مما اراد صاحبها ، وعلى الخبار الاخبار التي تسمح بتفسير سهل لا يزيد عليه القارىء الا ما يدعم مذهبي ، ويقيم معتقدي ، وينهض بحجتي في الموضوع .

ولم أكلف نفسي عنت تشويه النصوص ، ولا عناء تحويرها ولا التحكم برقبة مدلولاتها ارضاء لشهوة او ارواء لغلة . نعم قد اكون موفقاً حين اجتهد فأصيب ، او أخطىء واكون قد اجتهدت ولم يتح لي التوفيق ، وهذا شأن الناس جميعاً . فالقضية قضية وسائل البحث ومعالجة لها ، ومهما كانت الوسائل تامة ومتقنة فانها لا تبلغ معالجتها حد الكمال ..

وألفت النظر الى ان الروايات التي يمر بها الانسان عند درس حياة الامام ، في الاسفار الضخمة ، قد وضع بعضها مكذوباً في عهده او بعد عهده ، ولكنه لن يستعصي على الباحث إدراك الغاية من وضعها اذ يتجلى فيها الاختلاق ، ويظهر الحق صارخاً مجلجلاً في أذن مرهف الحس ..

على ان ما يراه الانسان في ظاهر تواطؤ الاولين على تهمة الحسن لا يجعل نظريتهم حقاً الى الابد ! .. لان البحث الصحيح يثبت فساد ما اعتمدوه ، كما ان بحث الحقائق العلمية غيّر نظرية القائلين – قديماً – بان الشمس تدور حول الارض ، واثبت – حديثاً – أن الارض هي التي تدور .. فلا يصح ان تكون التهمة عقيدة مقدسة لا يجوز مسها ، وانما هي نظرية قابلة للجرح

186304

والتعديل ..

.. وقد كان عهد الحسن بغيضاً اليه والى شيعته ، لان الحياة كانت قائمة على الظلم والاثرة . وهذا ما جعله ، وجعل شيعته ، لا يحب ، ولا يحبون معه الحياة ، لانها خير في ذاتها ، او لانها تتيح لهم نعيماً يفادونه بانفسهم ، ولا لأن مظاهرها حق كلها ، فآثره وآثروا معه ، دفع تلك الحياة ثمناً لمبادئهم وفداء لقضيتهم ..

هذا ما يجوز قوله في الخلصاء من اصحابه ، اما العامة فكانوا حولاً قلباً ينقصهم الثبات والصدق ، ولا يعرفون ماذا ابن يستقر بهم صبحهم .. وقد علم الابدال منهم ان الحياة عبء تقبل بمضض ، يجب ان يتقربوا الى الله باحتماله ، وان يفضلوا البقاء طلباً للأجر على البلاء ، وطمعاً في اذاعة كلمة حق بين الناس ، وانتظاراً لوثبة ربما خلقتها الايام .. ثم فكر وقدّر ، وقدّروا جميعاً وفكروا بازالة هذا العبء ، ولكنهم كانوا يصطدمون بمسألة القدر الخالدة ! .. فلم يروا مندوحة عن الرضاء والقعود ، لا كسلاً وجبناً ، بل احتساباً وصبراً ، لانهم ، حين قبلوا هذه الحياة ، قبلوها مكرهين ، غير مطمئنين الى ما فرضته عليهم فيها ، اعتقاداً منهم بأن التمرد والسخط لا قيمة لها بجانب حربتهم الملجمة التي لا تستطيع ان تختار فتقلب الاوضاع ..

فحياة الامام واصحابه ، بشكلها وصيغتها ، صفحة لها قيمتها وجلالها ، لانها حياة رجال عرفوا كيف يعيشون في طاعة الله ، وفهموا كيف يعملون بصمت ، ليزرعوا دعوتهم في الصدور ، الى ان

يقدّر لها الابداعات .. وستظهر آية ذلك كله في المباحث التي تطويها دفتا هذا الكتاب .

ويجب ان لا يغرب عنا أن الحسن رجل لم يجد غير وحي الضمير الصادق الى قلبه سبيلاً ، لانه عاش بين خصمين قويين : معاوية والخوارج ، فنحّى عنه كل منهما .. ولذا شعر بالواجب العيافي المتحتم عليه نحو الأمة ، فأحس بثقل المسؤولية المترتبة على ادرداته ، فضحى بحقه وصالح غيره على الملك ليبرهن على كونه من أعظم العارفين بالبناء والانشاء .. وان كل بناء قام للهاشميين بعد أبيه وبعده له فيه شركة لها وزنها وحسابها في عالم الاعتبار والتقدير ..

ولن يفوتني ، أخيراً ، التذكير بأنني حاولت جعل نفسي نكرة من حيث الدين ومذاهبه ، ومن حيث السياسة وغاياتها ، وما ابتغيت الا ايضاح مسألة تضاربت فيها الأقوال واختلفت فيها الآراء وتلاعبت بها الأرآب ، فجربت تمحيص ذلك بقلم متواضع لا تشوبه الميول ولا تعترضه النزعات . لأن الغرض من التاريخ اثبات الحقيقة بصراحة وامانة وتجرد ، ليكون تسجيل الوقائع تاماً كما تلتقط الآلة الصماء الشكل ، اذا ما كان الرائد الحق والصدق . أقول هذا وعداً وأرجو أن يتوفر في كتابي ما يرتاح اليه ضمير الناس ، كما ارتاح اليه ضميري ، بعد ان قتلت الموضوع بحثاً واستقصاء ، والله تعالى من وراء القصد .

ربيع الاول سنة ١٣٧٣ — كامل سليمان

الفصل الاول

- ١ -

بين عبث أهل الجزيرة وعبثهم ، وفي حقبة كان يتصارع فيها الحق والباطل ، الألا نور والنسيم ضياء ، وانبعثت نفحة تضوع شذاها في أرجاء يثرب فانتشت بأريجها الفئة محمد وأهل بيته ..

يومها ، تألقت طلعة كقطرة الندى في عين الفجر ارتاحت لها نفوسهم ، وزها لها وجودهم ، إذ انشق البرعم عن زهرة تفتحت لها قلوب الأهل جذلاً بعد أن انافت في البيت وخامة ورجاء ..

يومها خلق أول مولود ذكر في أشرف بيت عربي ، عريق في النسب والعزة ، فألقته الزهراء إلى الحياة في منتصف رمضان لثلاث انقضت من الهجرة ، فأشرقت الوجوه استبشاراً ، وانطلقت الحناجر حمداً وشكراً ..

والسنوات الثلاث الاولى للهجرة قد ألفت بما رافقها وسبقها ، عهداً خطيراً كان ذا أثر في حياة الأم وتكوين المولود . اذ كانت نفس الأم تزدحم فيها الآلام والهموم مرة ، ويطفح فيها البشر والسرور مرة ثانية ، لأن والدها وبعلها كانا لا ينتهيان من حرب

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٢

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وكثيرًا [illegible] وهو [illegible] [illegible] من [illegible] الشيء

[illegible] او [illegible] اذا كان يطلعه على كل خافية [illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible]

٣

ولا [illegible] لا [illegible]

[illegible] من [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في [illegible]

[illegible] عن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وكان [illegible] في [illegible] من [illegible]

[illegible] في [illegible] على

[illegible] الذي [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] ذلك [illegible]

[illegible] في عهد الأموية [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible] من

[illegible] وحده لا [illegible] من دونه

وكان [illegible]

[illegible]

[illegible] فقد

[illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible] ولا ندري [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لا [illegible]

[illegible]

[illegible] كل

[illegible]

[illegible]

[illegible] الذين لا [illegible] عن شيء [illegible] ولا [illegible]

[illegible]

ولا [illegible] الأمر [illegible] كل [illegible] ولا كل [illegible]

[illegible] الزهرة التي [illegible] العطش [illegible]

[illegible] من [illegible]

[illegible] من [illegible] العذب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فنقشتها وجعلتها مثالا ناطقاً عن الثلاثة.

[illegible] كل [illegible] وقلما [illegible]

[illegible] الفرس [illegible]

[illegible] اليوم ولا [illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ج

[illegible]

وهو في هذا [illegible]

ذلك [illegible] في [illegible]

[illegible] لا [illegible]

[illegible] شيء

[illegible] وما

[illegible]

[illegible]

[illegible] لا [illegible]

[illegible]

[illegible] علي [illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible]

وفي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible] خروج [illegible]
[illegible]

[illegible] الاحداث [illegible]
[illegible]

[illegible] كل شيء ومحاولة أن يقف على حقيقة البواعث التي تلزمه بجميع حركاته [illegible]
[illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible]

[illegible] الحق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

او [illegible] وفي [illegible]
[illegible]

وكان [illegible] بالقصر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وكان [illegible]
لا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
او [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] كاملا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لا يكون على
دون الا وكان لنا العاقبه ، ولعلني [illegible] بعد حين

[illegible]

[illegible] الأمور [illegible]

[illegible] آخر [illegible]

[illegible] لا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كلي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بعضه [illegible]

[illegible] لا [illegible]

[illegible]

[illegible] الا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ولا [illegible]

فله و بكر نشكر عطاءك ولسلك . وجهد في لله حق جهده .

رعى لله سعدها ابان الوصي ، ورجع صدى صوت سي ،
وسمعه تخرب الأخي تحمله هذا الكتاب بمعنى ! وجعل الله
مهجة الأسبوع على [illegible] البحث غير سهل وبوضع الدرجة
[illegible] لأجد [illegible] خمس [illegible] وعده
[illegible] وعند [illegible] يكون [illegible] في مقل
[illegible] وعلى [illegible] كتاب
[illegible] في وقت هو فيه ثم
الخلق كان [illegible] في آلك نصيحة ، وانك
[illegible] لك

وأخيراً انصرف الى [illegible]
به اعوارها و [illegible]
بالمعاني الكثر ، فقال [illegible] وكانت [illegible]
لأنك [illegible]
[illegible] الذي [illegible] ولا
الى الطير [illegible]
[illegible] .

ومن ثم [illegible] في القضاء و الاجتماع ، وعرف [illegible] كل شيء
يحتاج الاصطلاع ، الوحي [illegible] عنك ميراثاً
في نفسك ومن عرفك ، فتحب له بيرة ما تحب لنفسك وتكره ما
تكره لها ، ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم ، وتحسن كما تحب ان

بحسن البث ، واستقبح [illegible] من [illegible] من الناس [illegible] من [illegible] على [illegible] [illegible] طريف [illegible] شديدة [illegible] والطي [illegible] من [illegible] لا [illegible] على [illegible] على [illegible] عنيه [illegible]

[illegible]

[illegible] قاعدة فيها [illegible] الا [illegible] [illegible] لآخره دون [illegible]

وكان ان اصبح للحسن [illegible] من [illegible] الشمول [illegible]

وفي عام [illegible] للهجرة [illegible] عشر [illegible] على [illegible] الله [illegible]

الملك ما لقيت من هذه الأمة فقال: ادع عليهم. فقلت: اللهم أبدلني بهم خيراً منهم، وأبدلهم بي شراً مني. فأسعد في يد الحسن ... يدعوهم ... وفيهم هو، كل شيء.

وحجب الموت الكلام، وسكت هذا القلب ...

وعرف الحسن وجهه في ناحية وأسلم نفسه ... تركه الموت ...

ونص على ... قاتله ... عشيه وأوصى فيما يحدث الحسن والحسين (فيما يقول الرواة) فقال: أوصيكما بتقوى الله، ولا تبغيا الدنيا وإن بغتكما، ولا تبكيا على شيء زوي عنكما، وقولا الحق، وارحما اليتيم وأعينا الضعيف، واصنعا للآخرة، وكونا للظالم خصماً وللمظلوم ناصراً، واعملا بما في كتاب الله، ولا تأخذكما في الله لومة لائم. ثم نظر إلى محمد بن الحنفية فقال: أما سمعت ما أوصيت به أخويك؟ قال: بلى. قال: فإني أوصيك بمثله، وتوقيرهما ومعرفة فضلهما، ولا تقطع أمراً دونهما. ثم نظر إليهما فقال: أوصيكما به فإنه شقيقكما وابن أبيكما، وقد علمتما أن أباكما كان يحبه فأحباه.

وكان قد كتب وصية في ماله بعد منصرفه من صفين ... ويقوم بذلك الحسن بن علي، يأكل منه بالمعروف، وينفق منه بالمعروف. فإن حدث بحسن حدث وحسين حي قام بالأمر بعده وأصدر مصدره.

.. ويتحدثون أنه قام الحسن في جمهور من الناس فقال: لقد قتلتم

وحلّ في [illegible] ، ووقع [illegible] ، وقيل [illegible]
يوشع بن نون [illegible] ولا يدركه احد
يكون بعده [illegible] ولا [illegible] لا [illegible] او
[illegible] عشر [illegible] .

وكانت [illegible] عشر [illegible] من رمضان ، فلحق الامام
بالرفيق الاعلى ، [illegible] وصلى عليه الحسن [illegible]
[illegible] ثم [illegible]
[illegible] .

[illegible] ، [illegible]
[illegible] على ، [illegible]
[illegible] .
[illegible] الذي كان [illegible]
[illegible] .
[illegible] الذي [illegible] على كل [illegible]
[illegible] في [illegible] ،
[illegible]
[illegible]

[illegible] في [illegible]
[illegible] على [illegible] في [illegible]
وكافة شؤون شيعته .
[illegible] ترى ؟

[illegible]

٥

[illegible]

حلاه وصحبته ، لن نجد له ارتكاب اذى او كذب ، ويرى ذلك فرصة
مقيدة يتحدث بها هو وترفع الصحابة كتفاً و ذنابه من جده منزلة ،
لانه لم يزل يتمتع منذ طفولته برشاقة ناهضة حادة وحبة صادقة
مقرونة بغيره اشياء لا تتوفر في غير ربيب النبي ؛ بل تعرض على
محمد بن اسحق ان يقول : ما تكلم عندي احد كان أحب اليّ اذا
تكلم لا يسكت من الحسن بن علي ، وما سمعت منه كلمة
فحش قط

فهو سيد في حداثته ، ويعظم منذ صغره ، يلحق به ابو هريرة
ويقول له : السلام عليك يا سيدي ، لانه سيد رغم الفوارق بينهما
في السن يدين انه يقدم دون ان يخاف نكره ، انه سمع رسول الله
يقول : ان الحسن سيد

وبين ابن عباس ، ثم بين محمد بن اسحق ، بل بين ابي هريرة
وبين الصديق الذي كان يدافع عنه ويلاطفه ، والذي كان
يحمله على عنقه ويغني له

بابي شبه النبي   ليس شبيهاً بعلي !

مردداً الابتسامة التي يتمثلها عن زهر .

فقد نشأ بعيداً عن الطوق ، ومنذ بدء نشأته أحس بخلعة لنفسه ،
بل ان نفسه دفعه الى ان يحبه ويعظمه ويكرمه ويقدمه !

والتاريخ هذه النقطة مشدود مشوش ، مر عليه المؤرخون مرور
من لا يستجيز ذكر شيء عنها ، فقط لان لاول ابي علي ولان
الا في الخليفة . كان العلاقة لا تجمعه الا بين صاحب رسول الله

والأولاد على مجموعة و[illegible] ذكرها لا يسع [illegible]

عبر [illegible] هذه العلاقة يمكن استجلاؤها بوضوح من مواقف عديدة وذكرت في فلتات صادقة من [illegible] . ويجوز القول انه كانت علاقة [illegible] يدل على ذلك الشعر الذي [illegible] وصفنا من [illegible] على حقيقتها ..

فعلى الرغم من [illegible] التي [illegible] المؤرخين نرى الخليفة [illegible] غير [illegible] على [illegible] في [illegible] اجتماعاته البسيطة ما يعطينا خطوطاً [illegible] ووضح [illegible] [illegible] الدالة على [illegible] وشجاعة ابي بكر مضافاً الى ما وعاه من الوصول [illegible] [illegible] الى [illegible] ذات السعد من [illegible] ..

[illegible] في هذه الفترة [illegible] أن [illegible] [illegible] على حركاته [illegible] والكلمة [illegible] وهو [illegible] [illegible] في [illegible] جديد [illegible] في [illegible] غير [illegible] الذي [illegible] ولا [illegible] في [illegible] الذي [illegible] [illegible] الى [illegible] أحمد بفكر كثير، وبقدر كثير لانه يرى [illegible] [illegible] دائماً [illegible] خصومه ويرى [illegible] لا [illegible] [illegible] الشقة [illegible] في [illegible] لان [illegible] [illegible] كل ناشئ تستتم مواهب [illegible] الى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كان يحب النبي ويحدبه على أحق منه ويحترم دونه ويقول :
أيها الناس ، ارقبوا محمداً في أهل بيته ، واحفظوه فيهم
ولا تؤذوهم

ولو ذهبنا نفكر ، ونبحث سر نجاحنا في ذلك العهد العصيب ، وخطورة مهمته في حروب الردة ، وانتصاره في مهمته في الشدة وتركيزه في العقل والجسد ، وتدرجه في [illegible] مقومات شخصيته ، لأدركنا أنه قد صحب خير الأنام ، يقرب منه ولا يخفى [illegible] [illegible] الصحبة ولا [illegible] [illegible] ، لأنه يحس حقيقة [illegible] [illegible] ومن [illegible] وذلك قوة [illegible] قوة وعقل سليم في شخصية [illegible] [illegible] إذ [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] جميع [illegible] [illegible] الإقدام على [illegible] والإحجام عن [illegible] ، فكان [illegible] [illegible] [illegible] إلا [illegible] [illegible] والاستعداد ، [illegible] قوة الشخصية ، وكونه مثل الأعلى [illegible] في [illegible] الأب والأم [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] ساندها حتى كما أرادوا له تماماً .

ولا يجوز إلا أن يكون كذلك من صدق فيه نبوءة حديث الثلاثين : الخلافة بعدي ثلاثون ثم تكون ملكاً عضوضاً .

وقد كملت الثلاثون بخلافة [illegible] معاوية في ربيع الأول سنة إحدى وأربعين بعد أن كان أبو بكر قد تولاها سنة إحدى عشرة للهجرة .

- ٦ -

وحسن عمر كحسن أبي بكر ، لأنه قد صح عنده رأياً وخبراً ، وصار مستطيعاً الأمور ، فهو في كل قضية تعرضها الأحداث بحثاً وتفكيراً

فهل أخذ يكشف نفسه ليحس مقتضيات السنة ليكون حنيفاً؟ كلا ، لأن التفكير الأصيل لا يصدر عن دعة وحصافة ، بل عنه لغيره كثير تركه ، وهذا التفكير لا يحدث إلا عند ذوي القوى الفطرية السليمة التي يعملون بها على مرتكزات ذهنية صريحة وغير منحرفة

لقد صار يرى فيه رجولة جريئة ، لأنه يفكر فيما يقول ، ويدافع ولا يصدق إلا بالحق ، فهو لا يسمع ، لا يحجم عن ابداء رأيه ، يظهر بوضوح وجلاء وأشده إشراقاً يعني به خشية الذي وكافة الناس ويحتشمونه ، يرون من فكرة الصعلوك ، وصورة المصطنع بطابع جديد يحملهم على تقديره ومحبة الصلات اللائقة انسانية مرحة ، وانتهاء حق وإرضاء حب زمن هذه .

وقد شرع عمر في الترقي في خدمة الناس ، وأحس أنه

عشرة للهجرة ، عند ما كور [illegible] الاستسقاء وقتها وقال لهم :
[illegible] عند [illegible] يسقي الله به . [illegible] عند [illegible] العباس وقال
له [illegible] حتى [illegible] [illegible] في
[illegible] هاشم [illegible] من [illegible]
[illegible] العباس وعلى [illegible] الحسن
[illegible] [illegible] خص
[illegible] .

[illegible]
[illegible] حتى [illegible] بن الخطاب قائما [illegible]
[illegible] فما يعتقد قد عرف خطرهم عند الله [illegible]
لا يحتمل القتل امام [illegible] كل [illegible]
[illegible] وعظم [illegible]

[illegible] والتحريم [illegible]
الحسن [illegible] يؤذن [illegible] يؤذن
به . [illegible] الحسن [illegible]
الحسن فاقتصد في الكلام لوروده !

[illegible] فقال الحسن [illegible] امير المؤمنين
[illegible] يؤذن [illegible] فلا يؤذن لي . [illegible] لكلمة [illegible]
[illegible] ابى حفص الذي قال [illegible] احق بالاذن [illegible] وهل
أنبت الشعر في الرأس بعد الله الا انتم ؟
[illegible] هذه الكلمة [illegible] الاحيان [illegible] مدونة الى يوم

بعث إليه وسعه أن لا يسمع في كل من أتعبه دون واعيه ،
ويعرف الشيء خبه الذي ومن آلبه الجمعة في إيثار علي
وصلاته

نعم ، إنه كان ذا حسن ومن [illegible] وكان
يستطيع [illegible] في محمد في الأمة
[illegible] على [illegible] من [illegible] الناس وكيف [illegible] الخصب الذي
كان يقربه ويدنيه ويحميه من دونه وبعده ؟

قد قسم السهم يوماً [illegible] كل [illegible]
عشرة آلاف ، وأعطى ولده عبد الله ألف درهم ! فمضى عبد الله
[illegible] في الإسلام [illegible] فكيف
[illegible] على [illegible] ؟ [illegible] وجاء بحجة
لا [illegible] على
[illegible] الأب
الذي [illegible] عبد الله [illegible] محمد من جدهما ، أو بأب
مثل أبيهما ، وأم مثل أمهما ، وجدة مثل جدتهما ، وخال مثل
خالهما ، وخالة مثل خالتهما ، وعم مثل عمهما ، وعمة مثل عمتهما !
فجدهما رسول الله ، وأبوهما علي ، وأمهما فاطمة ، وجدتهما خديجة ،
وخالهما إبراهيم ، وخالاتهما زينب ورقية وأم كلثوم ، وعمهما جعفر
بن أبي طالب ، وعمتهما أم هانئ بنت أبي طالب . وقد [illegible]
وانتسب [illegible] واحداً بواحد ، وأقسم [illegible] ومنطق

[illegible] وعرّفه [illegible] العلامي [illegible] عبدالله [illegible] للحق واحتج [illegible] مقالة [illegible] [illegible] يعترف [illegible] ويذب عنها حتى اتهم [illegible] في [illegible] .

وكيف لا يكون عبدالله كذلك [illegible] في كل [illegible] وكل [illegible] على [illegible] وكل [illegible] .

[illegible] في [illegible] لا على من [illegible] [illegible] ولا [illegible] للحق [illegible] [illegible] .

واني لا [illegible] ولا [illegible] [illegible] في [illegible] الاخبار [illegible] بالرغم من [illegible] في [illegible] التي [illegible] أبيه ، وان مواهبه [illegible] في الكتب والسير [illegible] برقها يخطف بالابصار [illegible] [illegible] وكيف [illegible] وكيفما عرضها التاريخ بطرائقه الضالة المهوشة وقواعده الطاشة المائلة .

[illegible] في الروايات [illegible]

[illegible] عشرون [illegible] لبعض [illegible]

[illegible] في [illegible] ولد [illegible]

الحسن [illegible] في [illegible] شيئاً [illegible]

ما [illegible] وهو حق الحسن الصادح

[illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible] لا [illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible]

في [illegible]

في [illegible] حق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وآمل ان لا يعزب عن البال ان الحسن [illegible]

من [illegible] رجلاً [illegible]

[illegible] من امرىء القيس بن عدي الكلبي يوم [illegible] في عهد

الفاروق ، ويقول [illegible] في [illegible]

[illegible] امرؤ [illegible] باعلي [illegible]

[illegible] امرىء القيس [illegible] امرىء

٧

[illegible]

الوحدة [illegible] الى [illegible]
[illegible] للاسلام [illegible] ومشى مع [illegible]
[illegible] على [illegible]

[illegible] في [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] على [illegible] في [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible]
[illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible]
[illegible]

[illegible] وقد [illegible] صلاتهم

[illegible] فلا وما يدري

[illegible] ولو [illegible]

وصب [illegible] صلاتهم [illegible] الى [illegible]

من [illegible] ذلك [illegible] على [illegible] واحد [illegible] ذلك [illegible] من [illegible] والحسن من [illegible] الحد لقرابة الوليد من الخليفة فقام [illegible] قريش بعدها جلاداً .

ورأى الناس [illegible] في شكر [illegible] الحسن [illegible] ، وقال له ان [illegible] في [illegible] كان [illegible] الا [illegible] كان [illegible] لا [illegible] فلله أكبر من الموجدة لتعتمل في نفسه [illegible] قلب الحسن الذي عاده وهو [illegible] وكان قد قال ذلك وهو في حالة [illegible] ما [illegible]

[illegible]

وقد [illegible] أبي محمد [illegible] الا [illegible] في [illegible] في [illegible]

[illegible]

وقد [illegible] من [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الفصل الثاني

١

[illegible]

[illegible] عذاب

[illegible]

[illegible]

[illegible] كان [illegible] لا ريب [illegible]

و [illegible] في [illegible]

[illegible]

ولا [illegible] في [illegible]

[illegible] قد أصاب [illegible] على [illegible] كان [illegible]

[illegible] على [illegible] كان [illegible] له [illegible]

[illegible]

[illegible] ما [illegible]

و [illegible] الحسن رحل الله

[illegible] دون

[illegible] على الارض [illegible]

[illegible] من [illegible]

[illegible]

من [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] يعني الخمس [illegible]
[illegible] في مائة الف من المهاجرين والانصار [illegible]
[illegible] لأربعة [illegible]
[illegible] والشورى [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كأنك [illegible] أخي [illegible] أباك ! [illegible]

[illegible]

[illegible] فارجع الى أصلك [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] مصلحة عامة [illegible]

[illegible]
يكون التنقيب والبحث ، ومع هذين يكثر القدح والترجيح ،
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والشقاق

[illegible]
[illegible]
[illegible]
الخلق [illegible]
[illegible]
الشعراء [illegible]
[illegible]

والعرب منهم ، فموعد الله وهو المولى النصير . ولقد بعثت [illegible] المؤمنين [illegible] في [illegible] ، وإن كانوا ذوي قصمة وسابقة في الإسلام ، وأمسكت عن مبادرتهم مخافة [illegible] على [illegible] المنافقون والأعراب في ذلك [illegible] ، ويكون لهم بذلك سبيل إلى ما أرادوا من إفساده .

واليوم قد بعثت [illegible] من قبلك بأمره على من [illegible] من [illegible] ، لا [illegible] في الدين معروف ولا أثر في الإسلام محمود وأنت ابن حرب من الأحزاب ، وابن أعدى قريش لرسول الله ولكتابه ، والله حسبك ، فستعلم [illegible] عقبى [illegible] ووالله لتلقين من قبل ربك ثم ليجزينك [illegible] ، [illegible] الله والسلام لأهله

وإن عيباً [illegible] ولا [illegible] فأسأل الله أن لا يؤتينا في الدنيا الزائلة شيئاً ينقصنا به في الآخرة مما عنده من كرامة .

[illegible] على [illegible] الأعداء فيما بيني وبين الله عز وجل في [illegible] في [illegible] ، والصلاح [illegible] في [illegible] في [illegible] من [illegible] ، [illegible] كل [illegible] في [illegible] من [illegible] ، [illegible] في [illegible] الأمر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وذلك امرؤ عنده وعند الناس عن الضعف ولا مسيء

ولا الاثم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مسيء ولا لئيم ويجب له الذكر [illegible] السعيد [illegible]
نفسه أكثر [illegible] تقدمه في الناس [illegible]

أضف الى ذلك [illegible] على اسقاط الافكار من [illegible]
وتزويق الكلام [illegible] للبرهان على [illegible] والدعوى
جائزة [illegible] في دعوى [illegible]

وقد [illegible] على لاحة .. وكأني به قد ابتسم وقال :
[illegible] في [illegible] معاوية الذي هو أحوط مني على
[illegible] لأنه [illegible] في [illegible]
[illegible] وقد [illegible] معاوية كما

[illegible] ما يشاء فلا معقب لحكمه وهو
[illegible] يكون منبتك على ايدي رعاع من
الناس [illegible] ان تحدث [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والسلام

[illegible] كل شيء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الناس
في [illegible]

[illegible]

[illegible]

محمد الله على قتله وبعد ذلك من [illegible] ؟ ومن [illegible]

[illegible]

ل القادة وجميع الاشراف قد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **اصعد معاوية ايضاً مسرح التمثيل ليقوم بدور جديد مع الخليفة الجديد بعد ان أتم الدور الاول مع أبيه !** [illegible] إلى البصرة [illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible]

وكان [illegible]

[illegible] في مرضه [illegible]

له : يا ابن العم ، إني [illegible]

[illegible]

[illegible] ، و[illegible] لهم وجهك ، وافرش لهم جناحك [illegible]

[illegible] فإنهم بقية [illegible] على [illegible]

واعلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... اصبح [illegible] الله

[illegible] على [illegible]

ولا مريد له سوء ولا [illegible] لا وان ما يكرهون في جماعة

[illegible] ابكم لا يخشون في الفرقة [illegible]

[illegible]

فيصم أسماعهم دون صوت العقل وحكم المنطق ووخز الضمير ؟ فالجمهور، حال تحمسه، يصبح من أخطر الوحوش غضباً وتوثباً

فهل يستحق [illegible] بعد هذا [illegible] وهل يصم أسماعهم دون صوت العقل وحكم المنطق ووخز الضمير ؟ ثم هل يحقق تعبير [illegible] هذه الجماعات [illegible] ؟ لا، لا [illegible] يجد غير [illegible] والتعويض على [illegible] في [illegible] ليداوي فيها جرحيه : الجسدي والنفسي !

وقد كان [illegible] في هذه [illegible] عمار بن أبي عبد الله سعد بن مسعود الثقفي [illegible] من [illegible] في الشرف [illegible] ؟ [illegible] فتقدم [illegible] معاوية [illegible] عمه [illegible] الله [illegible] عليه [illegible] !

[illegible] مركز الدعاية صفة لا تستحق على [illegible] هذا [illegible] العشق [illegible]

وقد [illegible] كل [illegible] وأخذ التاريخ [illegible] في [illegible] العباس [illegible] عسكرهم [illegible] .

[illegible] لأمر [illegible] حطة الخدع ،
وأرسل [illegible] يقول [illegible] أرسلني في
الصبح ، [illegible] لأمراتي [illegible] الآن [illegible]
[illegible]
ألف ألف درهم أعمل لك في [illegible]
الكروة النصف الآخر

لا [illegible] من [illegible]
[illegible]
من مال ،

[illegible] ألف درهم ، [illegible]
[illegible]
[illegible] السلامة
[illegible] العامة
واليسر ، وقارن بين حال وحال ، وما هي لا [illegible]
[illegible]
[illegible] ثم [illegible] في [illegible]
[illegible]

[illegible] ولاده
من [illegible] من [illegible]
[illegible] في
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

حصيفة [illegible] يتردد عمرو بن العاص [illegible]

[illegible] الذي لا نرى كتابه لا [illegible] حتى نقتل [illegible]

[illegible] كانت وحدت [illegible] مفككة [illegible]

حركات متعارضة مختلفة الأغراض [illegible] شيئهم وجمعهم

[illegible] قوى [illegible] موحدة وكان [illegible] يبصر في [illegible] مدركاً

هذه المعاني ومفكراً مع صاحبه بوجه الحيلة .. ولذا [illegible] من

يدعو له [illegible] مع [illegible] الصحيح [illegible]

لا والله لا [illegible] لا [illegible] الرمح والسيف [illegible]

المحاورة [illegible] لأني [illegible] لأحسن لدى العائد [illegible]

[illegible] مكتب [illegible]

أما بعد، فإنك يهودي ابن يهودي، [illegible]

ليس لك. فإن ظهر [illegible] الملك [illegible] وعزلك [illegible]

[illegible] غيرك، وإن ظهر [illegible] مكتب [illegible] وقد كان

أبوك [illegible] ورمى غير غرضه فأكثر [illegible] وأخطأ [illegible]

[illegible] والسلام

[illegible]

[illegible] في الإسلام كرهاً

[illegible]

[illegible]

ولرسوله [illegible] والمؤمنين

من [illegible] ذكرت أبي، فلعمري ما [illegible] ولا

من نفس [illegible] سوى [illegible] من شيعته ومحبيه

ولما [illegible] معاوية على [illegible] حرب أعقب آثاره في [illegible] [illegible] [illegible] الحسن [illegible] [illegible] [illegible] الشقاق [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] كان [illegible] لا يزال [illegible] وصلاتهم [illegible]

[illegible] أبو محمد [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] وذكروا [illegible] معاوية [illegible] الحسن

[illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] على الصلح [illegible] [illegible] أن يكره [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] ذلك في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ودخل معاوية الكوفة بعد الصلح [illegible] من [illegible] في [illegible] [illegible] الحسن [illegible]

[illegible] [illegible] في [illegible]

وإعادة ثورة ومن سخر به أعداءه ونفسه من نزاع صاحب في نزاع حاسم وضع حسن نفسه لأجله الحسين بعد معركة الاربجية ونقصه ، وتنحى عن عدو رأيه ، وسكن هناك ودعوته في عين عدوه عدي وفي حين خصمه شجي ، لأن عدوه كان ذلك الشعور على حقد مرة بالوصف ساحه واستكره ، في حين أن الإمام الزكي كان هادىء النفس مرتاح الضمير ، مستديم راحة الحلم ، وراح ينظر من وراء الغيب الى وقعة كربلاء !!

●

- ٢ -

●

العلم والعدوان يجمع الجرعة مظهران متضادان للعقل المتفوق ، لانهما يستندان الى كسب عطف الجموع ، وللدماغ المفكر لأن ينطلق العقل على ضوء الحقيقة والوجدان ، ولانهما طريقان لاستيعاب كلية الى حق والاصلاح الذي يرمي لاستمرار في التقدم ، يعتمد التصادم احياناً طمعاً بانقلاب ينشأ عنه صلاح ذلك ان الاصطدام الذي حدث بين جماعتين لابد ان يجمع شمت ، ويدفع الجميع الى الامام . ولولا ذلك لفقد الحسن ، وربما هو

[illegible] ولا [illegible] . فقد جرى التجربة فنجحت كما جرى ، ثم
[illegible] رأى لاصلاح الدم غير [illegible] ، ومن [illegible]
عطف آثار [illegible] ولو [illegible] حتى في [illegible] ، لا [illegible]
الدعوة ولقد ثبت فكره ، لا [illegible] يختف به لا [illegible] ولا [illegible]
في [illegible] ، [illegible] والاتي الاسلام [illegible]
ورويداً ، ولا [illegible] ولا نجد [illegible] من [illegible]

و[illegible] ، يردّون الامور الى [illegible] ، لان [illegible]
شديده التأثير في الا[illegible] ، من [illegible] (البيولوجية) .
ولكن الا[illegible] من [illegible] الاجتماعية هو [illegible] التي [illegible]
خاضعة لفكره و[illegible] ، [illegible] قواه مداداً
لقوته . وقد كان [illegible] ، و[illegible] تامة ،
على انه كان [illegible] مع [illegible] دعوة
[illegible] على [illegible] و [illegible]

و[illegible] في ملاحظة صلاح شروط [illegible]
او [illegible] ، وهي [illegible] ما يكفل [illegible]
مصلحته . [illegible] التي [illegible] من [illegible] ، والشروط كلها وفق
[illegible] لا [illegible] الى الشر ، ولا يطمع [illegible] ،
[illegible] الى تحقيق [illegible] ، الى [illegible] في مدرسته الاولى [illegible]
[illegible] فصدق [illegible] ، ثم قال [illegible]
[illegible] ، الخلق [illegible] الحقائق
والا[illegible] في [illegible] الدقيقة التي [illegible] و لا [illegible] .

فيجد [illegible] الامة [illegible] التي كانت [illegible] ، ورأى
[illegible] التي [illegible] ، ثم [illegible] شيئاً [illegible] ولا
[illegible] ، ولا [illegible] الامور ، [illegible] ، [illegible] ،
[illegible] ، [illegible] لله [illegible] الاسلاف
من [illegible]

وليت شعري ، هل الامة [illegible] الاهداف
[illegible] التي من [illegible] ، ام [illegible] ؟
[illegible] كانت [illegible] وكان [illegible]
[illegible] وتوصل ذلك [illegible] ، [illegible]
[illegible] كل [illegible]

ام [illegible] في [illegible] وشروطه للمسألة ؟
[illegible] شروطه [illegible] ؟
[illegible] ؟

لا [illegible] من [illegible] لا [illegible] معاوية ، [illegible]
[illegible] الامر وعاد الى المدينة
[illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible] الاسلام ، والامر على
[illegible] لا [illegible] في [illegible]
[illegible]
[illegible] الا [illegible] رضي الله [illegible] عنه

[illegible]

[illegible]

... ما احدثت دعوات الا وكانت احداهن صلاة حسب محتم العقل [illegible]

[illegible]

... فقد رأى اشمال الثورة الفكرية ، وضع الحال لبعهم الناس الحقيقة في مدى التعقل الفردي ، [illegible]

[illegible]

[illegible]

٢ — [illegible] لأحد [illegible] أن يكون [illegible] الخلافة
للحسن من بعده [illegible] يكون [illegible] شورى بين المسلمين

٣ — [illegible] كانوا [illegible] في [illegible]
[illegible]

٤ — [illegible]
[illegible] في الصلاة

٥ — أصحاب علي [illegible]
[illegible] وأولادهم [illegible] كانوا [illegible] لأحد [illegible]

٦ — [illegible] للحسن بن علي ولا [illegible] ولا لأحد
من أهل بيت رسول الله [illegible] ولا [illegible] ولا [illegible] أحداً
منهم في أفق من الآفاق

٧ — [illegible]

٨ — أن [illegible] للحسن [illegible] درهم في كل
سنة

٩ — [illegible] جميع [illegible]

١٠ — [illegible] لا [illegible] من [illegible] شيء [illegible] كان
[illegible]

١١ — [illegible] في [illegible] وهو خمسة ملايين
درهم

١٢ — ويكون له خراج [illegible] كورة [illegible] من
كورة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فأوسم معاوية على كل ما ذكر؟ [illegible]

[illegible] ادهب اليه ولكن ما شاء [illegible]

[illegible]

شروطه في [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] وبحريته [illegible] الكاملة في

[illegible] [illegible] آخر [illegible] احدى [illegible]

ب [illegible]

١ [illegible] [illegible]

عهد الله [illegible] [illegible] على احد

من [illegible] من عهد وعقد

٢ [illegible] في [illegible] العراق من [illegible]

في [illegible]

٣ [illegible] في [illegible] على [illegible]

[illegible] كل [illegible]

٤ [illegible] ولا [illegible] ولا [illegible] ولا

مكروه

٥ ولا [illegible]

٦ و [illegible] في [illegible]

٧ [illegible]

٨ ولا [illegible] من [illegible]

٩ لا [illegible]

١٠ [illegible]

١١ [illegible]

[illegible]

١٢ - [illegible] في كل [illegible] درهم

[illegible] كامل [illegible]

[illegible] كنت [illegible]

[illegible] قلبي [illegible]

في [illegible]

[illegible]

[illegible]

ولا [illegible]

ولا [illegible] كان في [illegible]

[illegible] في عقيدته الجديدة

[illegible] المقدسة [illegible]

[illegible] ولا [illegible]

[illegible] القوي [illegible]

ولكن حتى القوي [illegible] !

[illegible] ولا [illegible]

[illegible] الذي [illegible] مقدار من

[illegible] وهو على [illegible] في [illegible]

ولا [illegible] في

[illegible] ولكن

[illegible] كل [illegible] العدو [illegible]

[illegible] في [illegible] عقدت

بينك وبين عدوك عقدة ، او ألبسته منك ذمة ، فحط عهدك بالوفاء ، وارع ذمتك بالامانة ، واجعل نفسك جنة دون ما أعطيت ، فانه ليس من فرائض الله شيء الناس أشد عليه اجتماعاً مع تفرق أهوائهم وتشتت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود . فلا تغدرن بذمتك ، ولا تخيسن بعهدك ، ولا تختلن عدوك فانه لا يجترىء على الله الا جاهل شقي »

وسنرى نتائج الشروط والاشتراط ، وسنرى ان معاوية والأمانة وجميع ما يتعلق بوفائه

هي شيمة   ما   صفت   وجهين   إذا استقل يماني

ومهما يخضع الانسان لطبيعته وقدمه فانه لا يقدر ان يغير من نفسها ويمنع عوارضها . وقد كان الامر كذلك ، ورضي الامام بما امر به بعض عقلاء القوم بوحدتهم ، وهم ان بال محمد همهم وناصحوه على الصبر عن الحرب . لان الانسان بعد ره عصر حسم حماهي لا بد ان يكون محمولاً على مقاومة رغباته ومطيعاً للرغبات التي تتقرر بالاجماع . من هنا رأى الحسن ان يكف عن وفق رأيه ، وللاجماع يقدر لامكان ان يتسنى له ان يبني الدولة حزناً الى التكيف ، وان يخضع للاجماع العادل ولو بعد حين .

فلا يصح ان نقول مع اخيه فقد سلم الامر الى معاوية بحرق وتصدع   ونعوذ بالله من شك

- ٣ -

[illegible]

[illegible]

الحسن يكون حسده الاحقاد ظهري عنفاً ومن الثورة

ومهاته ، اري ان قصة الحسن قد تكشف لأي من ابلاء ،

ووضحت ثم عن الحسن معنى شوى معمر ، ... ان كانت

صوراً في الذهن ، وقد دورا الحسن بطابق العظم ... به هد

وطربه ... ، ونعبر لاعنهم بحاكمة القضية عاكمة رشيدة بعد

ما جرحوا من جرح وذاقوه من بوادي معاوية وبطوره في الدين

وفي ... خدش خصوم ، فاستطاعوا أن يجرحوا بحجبه

كبرى عن ابيه الحسن وجموده ، وعن أهداف كل من الحسين

ومرامه ، فتطاولوا الى قدس كل منهم فنزلوه عن عرشه ووضعوه

تحت الاصبع ونصبوا به ... المقعس فبدا معاوية عورة

خالصة وبدا الحسن أنصع من الثلج ، وبدا اهل العراق ومن

والاهم في قيامهم كما وصفهم الحسن يوم جمع رؤوسهم وقال :

« انا والله ما يثنينا عن اهل الشام شك ولا ندم ، وانما كنا

نقاتلهم بالسلامة والصبر فشيبت السلامة بالعداوة والصبر بالجزع .

وقد كنتم في مسيركم الى صفين ودينكم امام دنياكم ، واصبحتم

اليوم ودنياكم امام دينكم ! أما وقد اصبحتم بين قتيلين : قتيل

بصفين وقتيل بالنهروان ، تطلبون بثأره ، وأما الباقي فخاذل ،

واما الباكي فثائر ... وان معاوية دعانا لأمر ليس فيه عز ولا

نصفة فان اردتم الموت رددناه عليه وحاكمناه الى الله عز وجل

بظبا السيوف ، وان اردتم الحياة قبلناه واخذنا لكم الرضا ..

فناداه الناس من كل جانب - البقية البقية ... أمض الصلح ! .

[illegible]

[illegible] **وأن يكون ما صنعته حجة على من كان يتمنى هذا الأمر** [illegible]

[illegible]

[illegible] الا و[illegible]

أهل [illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible] والزكاة و[illegible]

[illegible] ولكني [illegible] لا آمر

[illegible] الا ان كل

[illegible] ودم أصيب في هذه الفتنة مطلولا وكل شيء [illegible] الحسن

بن علي وكل [illegible] لا [illegible]

[illegible]

من [illegible] عن [illegible] و [illegible] اكرم [illegible]
و [illegible] من [illegible] اولكم وحق [illegible] آخركم [illegible]
[illegible] حسن [illegible] الناس
[illegible] كان [illegible] ولقد [illegible]
[illegible]
[illegible] الامور [illegible]
واموالها [illegible]
[illegible] والله لا ترى امة محمد [illegible]
[illegible] وقد وجه الله اليكم فتنة لن
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] الكوفة [illegible] من [illegible] الله
[illegible] على [illegible]
[illegible] على [illegible] في [illegible] ولا
[illegible] في [illegible]
[illegible] الا [illegible]
في الله [illegible]

[illegible] الفجر [illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible]

[illegible] سالت وعاربون من حاربت لتركتها اسعاء لوجه
الله [illegible] لدماء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] موصوعة [illegible]

[illegible]

[illegible] وتلك نتيجة لا يجوز ان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على ظروف معاوية وبيئته وانصاره . يضاف الى [illegible] الاول في تقدم عدوه الى الدس بوجهه الصحيح وعقليته الوثنية [illegible] ولو لم يوفق الحسن بين وسائله وغاياته على هذا الشكل ، لأشقى الامة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والإمام
كذلك موقف آمر ومأمور في آن واحـــد . فهو آمر باعتبار
مركزه ، وهو مأمور باعتبار المصلحة والمنافسة [illegible]
الحسن بوصفه المأمور ، ليس للناس دستور العدل والمصلحة
مصلحة كافة الناس

[illegible]

[illegible]

الأفق في [illegible]

[illegible]

[illegible]

فليس قعود طلحة عن خوف او ضعف ولكنه شك بالذين يسمون انفسهم اصحابه، وعزوف عن الشر، وميل الى التروي لاستكمال مقومات الصورة [illegible] فانه لم [illegible] بالصحيح، ولم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الرجل
كل الرجل هو الذي يجعل هواه تبعاً لأمر الله ، وقواه مبذولة في رضاء الله ، ويرى الذل مع الحق أقرب الى الله من العز في الباطل . ويعلم ان قليل ما يحتمله من [illegible]
[illegible]

الرحمن [illegible] و [illegible]
[illegible]
من [illegible] قريش [illegible]
من [illegible]
[illegible] واحدثت
على الانصار عنتا وحيفا ، [illegible]
[illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible] ثم [illegible]
[illegible] ولاده
[illegible]
ثم [illegible]
[illegible]

[illegible] في كل [illegible]
فحدثوهم بالاحاديث الموضوعة المكذوبة ، ورووا عنه ما لم
يقله وما لم يفعله ، ليبغضوه الى الناس ! وكان [illegible]
[illegible]
[illegible] وكان
[illegible]
ثم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] حدث الى الثورة المكية [illegible]

[illegible]

[illegible] من يكون الحرب صالحاً الا اذا الشعب حول زعمه

يوافقه فكره قولا وعملا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كرهه الدماء [illegible]

[illegible]

[illegible] في صدرهم ان عقيدة صحة الاسلام حتى لا تكون

الافكار اندمج ما كان [illegible]

[illegible]

اصول تؤدي الامور الى العواقب [illegible]

[illegible]

لا يعرف [illegible] ثم لا يكون
لديه [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] لأنه السلام العام ، ليبذر الشك في أذهان الناس [illegible] شكاً [illegible] وعملاً جماعياً واحداً [illegible]

[illegible] ولكنه يتظاهر بالرضى [illegible] واجباً [illegible] امام ثورة لا يجد من نشاطها الا التضحية [illegible] الله ابو الحسن : قد ابتلاني الله بك وابتلا [illegible] [illegible] ومن الشام في

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] اصلا ..

[illegible] مع الامام [illegible]

عرش معاوية مع [illegible]

[illegible] وبدأة خلود لسحي لا يجمع [illegible] الله .

[illegible] احسن وقد رأى الأنسب فقطعه [illegible]

[illegible] وقد أنحصب مصلحته [illegible]

[illegible]

[illegible] يشغل [illegible]

[illegible] ثلاث [illegible]

[illegible]

[illegible]

●

٥

●

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بيعه معاوية [illegible] عسكر واعتزل في اربعة آلاف فارس او اكثر ،
واقسم ان لا يلقاه الا وبينهما الرمح [illegible] لانه شديد الكراهية له ،
ولان معاوية [illegible] من امره [illegible] من [illegible] النص [illegible]
ولذلك [illegible] ودعاه الى [illegible] وبعث [illegible]
ختم على [illegible] اكتب في هذا ما شئت فهو لك [illegible]
[illegible] لكنه [illegible] مثلاً
لامر الامام . [illegible] القوم على كرسي ووضعوا السيف [illegible]
[illegible] معاوية [illegible] ثم دعي له [illegible]
معاوية [illegible] على [illegible] يده [illegible]
يلتفت قيس اليه ولا رفع نظره .

والصلح رجع مثير حراك الكثيرين [illegible]
[illegible] الى معاوية وعاهدوه . . ثم اقبلوا
[illegible]
[illegible] من جهة ويعدون المدة للصبر على [illegible] من
[illegible] معاوية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من اهل [illegible]

فلام لأمه وحقي ... وتركت هناك وهو لي حلال
أفتراني اقاتل معك ؟!.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لا [illegible] لا يدقق [illegible] عصب [illegible] الا [illegible]
[illegible] كل [illegible] من
[illegible] [illegible] من [illegible] قوم [illegible]
[illegible]

[illegible] كيف [illegible]
[illegible]
[illegible] ولا يخشى من [illegible] هذه الفئة ؟ او لا يخاف نقص
[illegible] والجواب : لا ،
[illegible] ذلك حتماً ولا [illegible] الاخرى [illegible]
[illegible] هؤلاء [illegible] القوم [illegible]
[illegible] حتماً [illegible]
لا [illegible] من [illegible]
[illegible] كان [illegible] الصحيح [illegible]

[illegible] ان تكون الامور في [illegible] ! فذلك بعد
[illegible] معروف من [illegible] . ولو ان [illegible]
كانت بين [illegible] وغير [illegible] لكان النصر فيها للحسن بالنظر الى
[illegible] الاسلام يومئذ ، [illegible] كانت [illegible] عرب و[illegible] لكان [illegible]
[illegible] ، ولكنها كانت بين مسلمين ومسلمين وعرب وعرب ،
واقرباء واقرباء ، وجيش موحد واخلاط ! . وقد ادركوا جميعاً
[illegible] الذي [illegible] عن طريق
[illegible] كثير [illegible]

أي حرب [illegible] انها حرباً معقولة ليست بين مسلم ومسلم ولا بين عربي وعربي ، بل بين دين يعد بالنعيم ودنيا واهبة عطاء بين ايديهم !.

[illegible]

[illegible]

[illegible] عملك ايها الملك ! [illegible]

[illegible]

[illegible] ومسمع [illegible]

ولا مندوحة من التكرار بان الامة قد انقسمت بعد تلك الثورة الى قسمين مختلطين لا ممتزجين [illegible]

[illegible]

[illegible]

أولاً [illegible]

وثانياً [illegible]

[illegible]

[illegible] هذا النزاع [illegible] ظاهراً [illegible]

[illegible]

أولهما [illegible]

وثانيهما [illegible]

[illegible]

[illegible]

يعدون علينا ويبرأون منه [illegible]

وعقب على ذلك باستهلال [illegible]

والدعوة [illegible] تحت كل حجر [illegible]

وقطع الايدي والأرجل [illegible]

النخل وطردهم وشردهم !!!

[illegible]

لا [illegible] لأحد من [illegible]

[illegible]

[illegible] العوم [illegible]

[illegible] ولا [illegible]

[illegible] من [illegible]

[illegible]

من [illegible]

على [illegible]

[illegible]

من [illegible] وهو [illegible] على [illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible] في كلام [illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] الامام دون ان يدفعه او يقطعه

[illegible] في [illegible]

[illegible] ولا [illegible]

ولا [illegible] في [illegible]

[illegible] لا [illegible] الامر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... في [illegible] ... [illegible]
لا[illegible] للثورة [illegible] ... وقد [illegible] في السؤال [illegible] في [illegible] ... [illegible]:
من [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... لأيام [illegible] ... [illegible] عن [illegible] ... [illegible] ولا [illegible] ... [illegible] في [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... من الحكم وفي صدورهم [illegible] ... [illegible] الحق [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... الى ان [illegible] لو صالح من غير ان [illegible] الناس لكان ملوما [illegible] ولى انه لو تابع الحرب لخانه جميع اشياعه ولأصبح لمعاوية المنتصر القدح المعلى في الامة [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] على رؤوس الأشهاد [illegible] على منابر
المدينة ومكة وسائر الأقطار الإسلامية في الجمع والأعياد [illegible] وقد
[illegible] ورفعه في السماء . وقد
قال عبدالله بن كثير السهمي وقد سمع [illegible] يقولون

[illegible] يطلبون [illegible] حدود

والاكرام الاحرار والاعمام [1]

[illegible] [illegible] ولا [illegible]

من [illegible] الرسول [illegible] [illegible]

وو الله ان جبين الانسانية ليندى خجلاً من هذا النوع من الوفاء ! ومن هذا الضرب من التمرد يسوّد صفحة ناصعة للعرب والاسلام ! ومن ذلك الاستهتار يودي [illegible] حدود [illegible] [illegible] على الاقدس ملكاً نضاً له والناس ! . [illegible] [illegible] وتقاعسه في تدعيمك اساسه . فان [illegible] كل كان حي [illegible] وغوت . أي انه لا بد من إتمام دورة بدأها نظام ، صالحاً كان او فاسداً ، [illegible] او [illegible]

[illegible] بأن الصلح لم يكن سوى هدنة [illegible] [illegible] الصورة الحقيقية .. [illegible]

[illegible]

الفصل الثالث

١

من المشهور، وهماً، أن الحسن لم يشغل دوره بنجاح!.
ولكن الشهرة لا تكسب الرأي صحة ولا القول صدقاً، لا [illegible]

[illegible]

[illegible] ولا يمكن [illegible]

[illegible]

[illegible]

الدولة ومبادئه ! وكم وكم يتطلب الانقلاب من جهاد عنيف ، وتضحيات غالية حتى يتم وفق رغبة الراعين ولهفة المؤمنين !

.. ولكن الغريب، في هذا الباب، هو ان المؤرخين قد أخذوا بالائمة على الحسن الذي سالم، ولم يلوموا معاوية الذي انتزع امانيه بما لم يحل الله! حتى ان بعض المؤرخين كان كلفاً [illegible] على من ذاب [illegible] دون الاسلام والانسانية، ومشغوفاً [illegible] من شخص [illegible] وأهله ملك [illegible] ومثل ذلك لوهلة من الوقعة [illegible] لوعة في النفس عن القصة [illegible] حس صديق رفيق [illegible] عدو غير شفيق

ومشكلة [illegible] ولا [illegible] الى الحق والعدل بمقدار ما [illegible] وهذا امر يضعف الجانب الفكري فيها ويقوى الجانب العاطفي [illegible] الاحتجاج والانفعال [illegible] [illegible] مثل [illegible] ذلك

وسياسة الحسن كانت ملحمة حقاً، على انه كان يراوح أمره تحت تأثير عاملين: الله والدين في الدرجـــة الاولى، والاحقاد المدخرة للقضاء على الدين في الدرجة الثانيـة. وهو لا يتمكن من اخضاع الطبيعة يوما، لانه ليس [illegible] المطلق، بل لا بد له من [illegible] مع الاحداث [illegible] قدر له البقاء.

والتقي بلحمه ورعه وبردعه عن الربح [illegible] العامي، لا تستقيم الا بالمداهنة [illegible] شيء مفقود في حياته، لان [illegible] عن [illegible] عن [illegible]

المزع لوجيه . فهو على دين به الذي [illegible] والله لو عملت ان [illegible] في دين الله لعملت ، ولكان أهون عليّ في المؤ [illegible]

ومهما كان معنى السياسة عنده ، فاننا نتجرأ ان نقرر فصله عن [illegible] عن الدين [illegible] الدين والسياسة والعلم [illegible] المظاهر الفكرية خلطاً عجيباً ..
وبالحقيقة ان الدين والسياسة مقترنان : فهي المدرة وهو المعقد وقد كانت [illegible] في يد الاول ألعوبة بيد الدين ، واما في يد الثاني فكان الدين ألعوبة بيدها . خصوصاً وهي طيّعة، والدين [illegible]

[illegible]

من محمد ، ووضع [illegible] الحق من [illegible] وورث [illegible] علي [illegible] [illegible] أو [illegible] عزيمته ، لان [illegible] عقيدته يعرض طريقه بالاطمئنان كائناً ما كانت الحال

ولو ان حكامه [illegible] (اي كانت [illegible]) وصلت [illegible] [illegible] من مؤثرات لوقفنا [illegible] ما [illegible] ان [illegible] من لا حق له ما ليس له [illegible] من [illegible] . ولكن شيئاً من ذلك لا [illegible] ، لان [illegible] من كان الدين كله حتى [illegible]

وتحقيق [illegible] هو [illegible] حري ذلك . وتحديد [illegible] [illegible] والوقت [illegible] يكن [illegible] عند أبي محمد عيباً والامور كما [illegible] [illegible] لا [illegible] مفهومها المعاني [illegible] [illegible] وتحقيق [illegible] [illegible] في [illegible] من [illegible] من اجل [illegible] في [illegible]

فقد كان [illegible] في [illegible] لا [illegible] الى [illegible] [illegible] كان [illegible] الاستحكام [illegible] في طور [illegible] والتكامل .

وهكذا [illegible] التطبيق بايدي المصلحين [illegible] [illegible] لا يخطئ [illegible] [illegible] نظرنا الى [illegible] الذي يعمل [illegible] له [illegible] على [illegible]

قد أخذت بوادره تبدو صعداً

ولا تقاس كل الامور بنفس الحجم والرقم ، ولا يتسع فيها لفتة من يأس أو تشاؤم ، من يلوم الاعتدال والتفكير بوسائل الحدة ونتائج الحاصلة في آن واحد . وعلى هذا نجد ان الوسائل كانت جبارة اذا وحصت من الناحية الانسانية الخالصة ، لانه غير [illegible] ضرب [illegible] . لا عالم للخروج بالأمة من أزمة [illegible] الراهنة . أما النتائج فكانت مرموقة جداً ، شرعته ان تصل الى ابعد من افقنا .

والعجب كل العجب ان [illegible] واستمروا [illegible] ، [illegible] عن وحدته التي كانت في تصميمها موجهة الى هدم [illegible] بطرق ديكتاتورية فاتكة ، [illegible] وخلفه [illegible] بعد ان رأى [illegible] دون مقدور اعدائه [illegible] للسيطرة [illegible] وغير [illegible] وتدوير بعض المكائن وخلق اكثرية او بعض اكثرية [illegible] من أقلية أقلية ليس لها قيمة ولا حساب .

فكانت [illegible] ونحن [illegible] معارضة [illegible] الانكليز [illegible] ويحق للاب [illegible] الامل اذا لانعدمت حركة [illegible] ولكنه كان [illegible] الأمل [illegible] اذ متى توفرت لارادة وحدت [illegible] ، واذا فقدت مرامي عزة النفس التام

بثبات وينقض الدوافع في العمل . ونحن لا نعرف أصبر من الحسن لنفسك في محنة طول الامل في حين انه كان يرى حتفه مقدرا في نشوة انتصاره

وقد التأم ذلك كله اخيراً ، وولد محمد وعلي وحسن من جديد في الحسين وقد حورب معاوية ثانياً – يزيد – كما حورب واباه اولاً وقد صدق حدس الحسن وتقديره اولا وآخراً

فحمد سعد [illegible] جميع في العقول سبقه معتقد لا يكفي له ان يحتج بوجهة يكون معه [illegible] على [illegible] ما يشده ، و [illegible] في محنته [illegible] وقت الاجتماع ، ومن ثم [illegible] فرأى ان يمسح الحال امام جموع الخصم ، ليجيء يوم يرى فيه [illegible] مشروعية حربه على مروءته كما حورب في عبادة لرسالة محمد [illegible] ولم ينس أبو محمد الاعراب السامية التي كانت تعمل في الخفاء للحد من فكرة [illegible] وسلالية ، فخشي [illegible] أخلاط من حيث الدم والعنصر . وهذا ما يخاف شره

وان المفارقة بين معاصريه وبين الله كانت لا تخول ان يقيم الدين بالسيف في وجه دنيا محشودة لصراعه من جانب العدو ومن جانب انصاره الذين كانوا سيفاً بيديه ، فضلا عن يهدد الجموع من الخارج ..

[illegible] في ذلك كله وفهم منه السر والاعلان و [illegible] في

الاقتناع بصواب ما فعل ، فجعله مرتهم بشأن ؛ يسمح له بالخروج
من السنة حتى موفق له أمره نعرفه والعقيدة . ونظري انه
انتزع هذا من حرمته تجربية محضة ، لان دعوته لا يخضعها من
العلماء الا صالحه مسنون ، فهي عرض للقواعد الاولى [illegible] وتشترط
لقيام الحكومة ان تكون الرعية موالية للسلطان ومريدة له ،
اتمده بالقوة التي تستخدم في غير الجمهور ومن كان لولاء خاضعا
مسنون له [illegible] وهل يوفر له [illegible] قوي ؟ كلا ، لان سياسته
كانت ممزوجة بالدين ، بل هي الدين قهراً او اختياراً ، في حين ان
المبايعين كان يرمي الى الفصل بين الدين والسياسة ،
وحصر الدين في المسجد [illegible] في الاذان والصلاة وغيرهما من
الاعمال التعبدية .

و[illegible] حسب معاوية ومن يزعم [illegible] ان [illegible] عن
امور الدنيا قد اتى على الدعوة الهاشمية [illegible] الاموية في
الابد .. واعتقد الحسن ومن يرى رأيه ان الجميع يزول [illegible] ،
عاجلا او آجلا ، والى الابد [illegible] في [illegible]
متدابرين : نطاق لدولة الاموية ضيق ، ونطاق [illegible]
واسع ، فاصاب عاقل او كاد واخطا زاعم او كاد [illegible] فقد تعرضت
الاموية لأزمات شديدة [illegible] في
عاديهم واخلافهم ، [illegible] الحسن [illegible]
اخرى ، الى ان [illegible] آخر اموي [illegible] في [illegible]
تشيع همومه يقصعها [illegible] مرة [illegible] مرة اخرى ، ثم لا [illegible]

ان [illegible] في المجتمع [illegible] أي ان حدث الانقلاب في اقل من [illegible] وما نسمع حياة دولة لا يعيش في ابنائها مدى القرن ؟ [illegible] [illegible] ولكن كان [illegible]

[illegible] لا [illegible] في [illegible] [illegible]

وعمر الأرب كان [illegible] في [illegible] في [illegible] [illegible] كان [illegible] في [illegible] ... ولو نحن جمعنا ثورات أصحاب الحس وصرناها بعضها لكانت بلبحثها [illegible] الأمر الذي جعله يتمشى على مبدأ الغاية بالمجموع ليكفل للفرد حياة لا عيشة فيها ولا تشويش حتى ينسى الذين ان [illegible] من حجره بعد فترة نصبحت الدماء [illegible] الفرد [illegible] [illegible] وسلك كل طريق [illegible]

كمبي [illegible] حق و خير . لذا كان همه الاول تهدئة العاصفة ليتاح للمرء ان يروض نفسه على التدين ويمارس حياة فيها [illegible] استعداد مطبوع على الثورة ضد الباطل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فانطوت نفوس على حقد مضطرم ولم [illegible] وانطوت اخرى على [illegible] الى العبث [illegible] عما يكفل خلودها ضلالا ! ومن ثم ظهر جدل
[illegible]
[illegible] مراره !

أجل [illegible]
[illegible] دولة تملك من اقصى المشرق في الصين الى اقاصي المغرب في [illegible] ؟ !

[illegible] اطلق الحرية للفكر [illegible]
دون ان [illegible] الثوب الذي [illegible]
[illegible] وان كثيرين من ذوي المواهب تحقق مواهبهم ضيق المجال في بيئتهم ! لان روحيتهم تكون غير روحية المجموع .

فالمصلحون المصلحون هم الذين يبذلون الجهد في تأييد ارادة المجتمع ثم يصحون ، ليقربوا بين وجهات النظر فيحصلوا على سلامة المجتمع وتوحيد الكلمة ثم يعودوا الى البذر والاستنبات

فنحن نحموه [illegible] نذهب مع العاطفة والحسن عفوه ذهب مع العقل [illegible] عشرة [illegible] [illegible] كان هذا [illegible] لا [illegible] [illegible] على [illegible] ولا يمكن [illegible] [illegible] في الفرص [illegible] الذي لا دوام له في [illegible] [illegible]

فالواقع [illegible] ، والواقع الاجتماعي [illegible] الى ان تحقق [illegible] ارادة الشعب . [illegible] اعتقدنا خلاف ذلك نكون قد اسأنا الى [illegible] في [illegible]

[illegible] توحيد الفكر في [illegible] التي [illegible] [illegible] الانسان [illegible] او [illegible] . فباستطاعته ان يصنع [illegible] [illegible] ومقدوره [illegible] على [illegible]

فعده [illegible] ، ولكنه لن يستطيع ان يمحو متروكات مئات السنين دفعة واحدة [illegible]

[illegible]

[illegible] العسكرية [illegible]

[illegible]

[illegible]

لا يحس فيه [illegible] ولا شعر في [illegible]

[illegible] حقوق [illegible]

[illegible] خلاف [illegible]

[illegible] العامة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وان سكينة [illegible] من حركات الطيش التي [illegible] عليه وبطش فعالها في ذلك اليوم الذي كان معاوية فيه السيد المطاع ! فلو حاول ان يخدع مارقاً بسيفه او ان يعترض جارحاً بلسانه لضرب الأمة في صلبها فما تستطيع قياماً ولا نهوضاً [illegible]

[illegible]

[illegible]

بواعثه وشعوراً من [illegible] روحانيته ، ويبدو [illegible] في [illegible]
و[illegible] محجبه ومعجبه كما عبر تحيص وبحثه [illegible] وهو ما [illegible]
[illegible] من [illegible] و حاجبيها ، فقد كان الاختلاف
بينهما في الجوهر لا في القشور ، أي انه يتناول مسائل لا [illegible]
[illegible] في [illegible] . وأود ان لا يذهب الظن بالذهن
[illegible] على انه [illegible] من [illegible] ، و[illegible] العكس
انه استخذى وتنازل عن الحق [illegible] يستطيع [illegible] ، [illegible]
تنازله عن ذلك الحق الذي لا [illegible] .

والعقيدة [illegible] ، [illegible] على الانسان [illegible]
واعتنق غيرها . [illegible] في [illegible] ، فهل
يجوز لنا الظن بان الحسن قد اعتبر معاوية امام حق وصدق [illegible]
كما بايع أبوه علياً على انه [illegible] يده [illegible] ؟
ذلك ما لم يقله حتى المقربون من [illegible] على [illegible] .

والعقيدة الأم [illegible] كاتب [illegible] في [illegible]
[illegible] لا ولا [illegible]
[illegible] الله ، وفيه سلبية من هذه الناحية وافقت [illegible] ،
[illegible]
[illegible] من أخرى [illegible] شخصيات [illegible] من أبي سعد
[illegible] في [illegible]
[illegible] صاحب الا[illegible] في [illegible] شخصيته [illegible]
[illegible] في [illegible] على غيره [illegible]

وعدمها !

وقد رأى أن الصمت عن المناقشة في الحق إهمال للعقل أن يعيش . وقد أدرك الحسن حيث قرر أن يعتزل في الناس حوت حرية وخلق ، وحمص هوى مجتهد بين فكر في مستقر ، وعم الناس أن يعبروا عن ذلك المقتضب ومن الصغير والكبير .

وإذا قيل لم يجمع الشعوب حول خصم وعرف أمر ... من حول أبي محمد ، فجواب أن ذلك راجع الى ما بثه معاوية في شامييه فحرك مطامعهم وأشبع أطماعهم فأصبحوا له متعصبين ، والى ما بعثه الحسن في عراقييه فحرك ضمائرهم وأعصابهم ، ولم يشبع بطونهم فأصبحوا له حرباً بين ... الازدواج كان ... شعب ... الأقصى ، ومصر ... في العراق ... عن ... الأدنى .

وإن كل شعب محكمة تقضي وتحكم ولا رعي الشعب ، ولا شعوره . ولكن هل تقضي عدلاً وتحكم حقاً دائماً ، أو إذا راعت القواعد الصحيحة للاشتراع والقضاء ؟ . لا فقد يخدع ضمير الشعب في حكمه ويصيب في حكمه وظني أن ذلك الضمير ، أو هذه المحكمة قد أخطأت في الشعبين طرداً وعكساً . لأن الانفعالات كثيراً ما تحتل الانصات في أحكام الضمير فتؤدي الى الظلم بالانحراف عن العدل العام ، أو الى الغدر بالعدالة ، وخصوصاً إذا كانت الانفعالات غير شريفة ولا ترمي الى غاية نبيلة .

وهذه الحالة هي التي أحدثت تصدع الشعب يومئذ وفرقتهم في شيعه ، وحكمت اقدام الكوفيين حينئذ فحملتهم الى

الحصص !

وصارت الاجتماعية الكبرى وجميع هذه العوامل بين يديه سلطة . وقد وجهت العوامل في اخبر عدة او في بشر عصب .. فأمر به ان يخضع لهذه العوامل ، ب ... ضعها حجم ... الاجتماعية بكاملها ، فتدمج ... مراتب عدة او قبره ، فتعلق عليه صبغ عميقة ومن ثم يبدو حين في عمله كثير من معاني الخضوع والحوب ... مع ... صواب داخلي

•

– ٢ –

●

لا ... اسمى ... ذكر ... شخص لا ... احدى ، ولكن كان ... و ... شخص ... الاسم ... واحد من ... وهي اشتق اسم ... ومن ... وكلاهما ... من ... على وفاطمة ... حتى كان ... اسم ... كل ... ومن ... بالعدل ... في ... لا ... كثير في ... ا ... وزينة ... لان ... كان ... متقاربة و ... كان ... في بيت واحد وبيت ... على ... العداء فأخذا من هذه الدنيا مقداراً مقسوماً ...

مستقيم ، و عقيدة ذات الأعمدة ، وتركا ورائهما امثولتين للناس
[illegible] في مرمى واحد [illegible] من جريدة [illegible] قد
توفر على [illegible] الشخص [illegible] من [illegible] ،
[illegible] فيها امور تحير من عرفها [illegible] ولا تفاوت في [illegible]
واحدة [illegible] حتى [illegible] الحسن !! .

[illegible] في [illegible] بجميع مظاهرها لم يتفاوت قليلاً ولا
كثيراً [illegible] من [illegible] واقترب [illegible] قصدان هدفاً معيناً ، ثم
[illegible] منها عن طريق [illegible] والتقيا [illegible] .. ثم
[illegible] في [illegible] ، [illegible] هذا القضاة دائما وكانا
[illegible] من [illegible] ابي طالب الذي عبد الله حق عبادته وعرفه حق
معرفته [illegible] في سبيله .. والله ليبيت
ينسي نفسه عند ما يذكر الذي ! .

[illegible] ظهور كل منهما على مسرح
[illegible] فيطالعنا اول ما يطالعنا صلح الحسن وثورة الحسين ،
[illegible] الحسن [illegible] في كل
[illegible] ولان صوت [illegible] في [illegible] الحسن [illegible]
[illegible] في كل [illegible] .. ذلك ان صلح الحسن
[illegible] ولا [illegible] ، في حين ان
[illegible] الحسين [illegible] مثار للاعجاب ورمز للاريحية والاباء ..

ومن [illegible] لا [illegible] الصراع بين الحسن
[illegible] كان [illegible] الحسين [illegible]

كان صراع دين ودنيا أو حق وباطل أو [illegible] موقفها لا يختلف عن موقف [illegible] مبدأ وهدفاً أو الغاية بنظرهم ثلاثتهم ، كانت حفظ الدين وسلامة أهله بأي شكل

من أجل ذلك سالم الحسن حيث انسحب الى معاوية بشروط ، لئلا يضرب الأمة بعضها من [illegible] فتكون [illegible] الخلافة و[illegible] . فعمل [illegible] أبوه يوم حُمل على قبول التحكيم وعلى أمور وأمور ، ثم لاقاها الحسين بنفس التضحية [illegible] التضحية !

ففي أيام ذاك – أعني عصر [illegible] كان [illegible] صحيح ومقرون [illegible]

[illegible]

ويوم [illegible] كان [illegible] أشد الاختلاف بالعدة والعدد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بل كان تذمّر وتمرّد لأن السخط الأول لم يرغب بنفسه عن الناس ، ولا رغب أخوه في منفعة ذاتية ، كما لم يرغب أبوهما من المنفعة العامة .

ومنهم من يقول كان [illegible] — وهم [illegible] رجلا [illegible] اثنى عشر [illegible] [illegible] [illegible] !

وعلى [illegible] ان [illegible] [illegible] لاجراء [illegible] ، [illegible] في حالتي [illegible] [illegible] في حالة [illegible] لانه كان في موقف لا [illegible] في الخلاص حتى [illegible] على الاخلاف [illegible] ، [illegible] في [illegible] لانه لم يكن في موقف [illegible] ان [illegible] عادي [illegible] الامور [illegible] ، مع وجود [illegible] [illegible] التدريب [illegible] الا [illegible] [illegible] على [illegible] الاوضاع [illegible] . [illegible] ، [illegible] لا [illegible] الى [illegible] الاشلاء [illegible] الى [illegible] [illegible] مجهولا !

[illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] على

طريق [illegible]

[illegible]

[illegible]

الكف والاقدام [illegible]

الثاقب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فلذلك أصحح احدهما وافند الاخر

[illegible]

قد تغلب امر الكرامة الصغير ، ولكنه خرج من المعركة هنا

هذا ان وضع بذرة العداء للأمويين في كل نفس يوم نزال الخطب

مع معاوية في حصة السبعة ، فخرج الحسن لم يكن مسرورا له في

حرب يوم بيعة [illegible] تركا الاثر في قلوب الراشدين

من قبلك بهم حصينة ، [illegible] على شروطه

فسكت حصينة وداس [illegible] شروطه .

ولا خير ان يخرج دينه [illegible] الموضوع الاسلامي ،

كما انه لا خير في ان يقبل الحسن [illegible] الاسلامي بمصف

الضلال بعزمه ويقل عزيمته بدمه .

ولو قيل لم [illegible] الحسن في [illegible]

حروب ذلك ، ان الحسن لم يكن مضطهداً كالحسين حتى انه لم يطلب رأسه . فقد يؤدي الاضطهاد الى عند كل من الخصمين فيمضي الى الاستشهاد والصحة الحتمية عند كبار النفوس .

وجوابه ايضاً ان الحسن غير اخيه بالطبع كما ان معاوية غير يزيد بالطبع فينبغي ان لا نخلط بين ظرف وظرف ومجتمع ومجتمع وسياسة وسياسة . فالحسن حاكم ، بل انه الحكم مجسماً .

ومعاوية متعرض يتحد اذا تمكن ويترك اذا لم تعطه الظروف .

والحسين ثائر ، بل انه الفداء الرمزي مخلوقاً في شخص

ويزيد أحمق ، وهو الحمق مجسداً على الارض !

ويوضح ذلك ان الحسين لو ثار في زمن معاوية لصالحه كما

صلحه اخوه ، بعد ان رأى حيث يكثر عدد اخوه فيه وان الحسن لو كان في زمن يزيد لـ... كما فعل اخوه دون ان يتردد في صحبه فئة قليلة من الرجال والنساء والاطفال ، يوم ... السلائق .

فنفسه ... اخيه من ... وهي من النفسية ذاتها مع ... الفارق في ... .

ويدل على ما ادعيناه اننا لم نسمع كلمة واحدة من الحسن فيها معارضة لاخيه او لوم مخصوص يعطي صورة ملموسة عن استنكاره للصلح ورغبته عنه ..

معا وان اختلفا بالواسطة فقد ... ، وضحى في سبيل ما عملا من اجله تضحيتين مخلصين . هـذا بجاه الدنيا وزينتها وذاك بالدنيا وبالنفس الغالية ..

والمسألة ، بمثلها ، معادلة جبرية ، او مسألة حسابية لا تحتاج الى كثير عناء في الحل واستنتاج الجواب .

فالحسن مع معاوية يساوي الحسين مع يزيد .

او الحسن مضروباً بمعاوية يساوي الحسين مضروباً بيزيد .

على انه لم نقع على شيء يدل على استنكار الحسين لعمل اخيه وسيده ، سوى ... وجدناه قولاً مبهماً يرويه جندب الأزدي فيقول دخلت على الحسن بعد الصلح مع جماعة وقلت له . ... .. ودخلت على اخيه الحسين وهو يأمر عياله بالخروج الى المدينة ، فحدثنا وسلم علينا وجلس معنا ، ورأى في وجوهنا

[illegible] الدفقة كما هو أهله ، ان
[illegible] كان
[illegible]
[illegible] . والله لقد كنت طيب النفس بالموت
حتى عزم على أخي الحسن وناشدني الله ان لا أهيج أمراً ولا
أحرك ساكناً فأطعته ، وكأنما يجدع جادع أنفي بالسكاكين ،
ويشرح لحمي بالمنشار [illegible] وقد قال الله تعالى عسى ان تكرهوا
شيئاً وهو خير لكم ، وعسى ان تحبوا شيئاً وهو شر لكم ، والله
يعلم وأنتم لا تعلمون [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible] بعد وفاة
[illegible] وفي
أرض من [illegible] من الحسن [illegible]
[illegible]
[illegible] أسعد ،
[illegible] ولا [illegible] على [illegible]
[illegible] ولا [illegible] واحصر
[illegible] ولا [illegible] من لا يعلمون . [illegible]
[illegible] ومعاذ الله
ان اتقي عهد عهده اليك اخي الحسن ، [illegible]

الكلام في وصف الملك [illegible] المقلوب [illegible] يعرفون في الامارات [illegible] يكيدون

فهو صلح جديد [illegible] لم يكن [illegible] الثاني ان يجمع الناس [illegible] [illegible]

وما [illegible]

[illegible] لا [illegible] لا [illegible] الاسباب التي [illegible]

[illegible]

[illegible] الامر [illegible]

ولقد كان [illegible] عهد معاوية، وكان [illegible] عهد عثمان [illegible] فهو المعهد للهدنة المسطرة، لانه [illegible] عهد [illegible] ولاية معاوية واستواء الامور حتى [illegible] فمن السفه ان يكون غير ما كان

فمسالمة الحسن خصمه كمجاهدة الحسين لعدوه

وتمديد الاول لمعاوية الناكث، كتقديم الثاني نفسه لمدية يزيد، اذا اعفينا الصافي من نتائج الصلح ونتائج الثورة لان

[illegible] ما يجب عليه [illegible]

ولان [illegible] ما لزمه [illegible]

[illegible] المجهول من [illegible] كمجرة

[illegible] المشهور لدى [illegible]

وفي [illegible] الاوروبي [illegible]

[illegible] في [illegible] عاش [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مساومة او [illegible]، بل هو رجل وعى ما سمعه من محمد وعلي، وتدبر ذلك ثم افاض ما وعاه بتدبر ودون اي تصرف او التواء. [illegible] والمدد قد استمد [illegible] قبل ان يساوم او يتشكك في الدين! فهما والامور الروحية والاوامر الربانية شيء واحد. واذا انعدمت الامور الروحية او ألغيت الاوامر الربانية فقد انعدم كيانها وألغي وجودها، لانها، اذا تعرتا من ذلك، لا يبقى لها من صورة، ولا تبقى لحياتها من ضرورة البتة.

ولنلتفت الى ان معاصريها، وجميع من خلق عاصرهم لم يحكموا لاحدهما [illegible] على حدتها [illegible] النبي [illegible] بل كان في

وبين واحد و [illegible] وواحد يكمن [illegible] في كل ذهن [illegible]

[illegible]

فهما سبطا محمد وابنا علي وفاطمة ، وإمامان معصومان قاما في طلب الأمر او قعدا عن طلبه ، وسيدا شباب اهل الجنة ينظر الناس الى يوم يبعثان [illegible] من احبهما كما قال الخدري – تساقط الذنوب عنه كما تساقط الريح الورق عن الشجر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فأبو طالب عظيم وعلي اعظم دون ان ينظر الى برهان ، والحسن والحسين ، في تضحيتهما مدهشان ، وكل من حصده سيف الغدر من آل ابي طالب عظيمة تضحيته في الله ومدهشة

وأما من [illegible] فهو [illegible] الحسين ، [illegible] يهدي [illegible] ، لا [illegible] ، ولا يجوز له مخالفته ، لأنه المسؤول [illegible] فهو راضٍ بحسب أحكامه حتى [illegible] أن يصير المسؤول الاول بعده فلا يركن في السلم ، وهو يرى [illegible] ، ولم يجمع [illegible] مع

[illegible]

[illegible] يوم [illegible]

[illegible] فقعد الحسن [illegible]

[illegible] قام الحسين [illegible]

[illegible] نصر الاول ودم الثاني [illegible]

فنهضة الحسين وليدة صلح الحسن ، بل هي جزء متمم له ، [illegible]

علي والحسن والحسين

٣

●

التنازع بعد الصلح لبقاء الأصلح [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] أن معاوية ما فتئ يشيد بصاحبه
ومآله قولاً ومعتقداً وهو على حق ، وأن الحسن ما زال يأخذ
صاحبه بالريث ، ويأخذ عليه ، ويحمده ويعنف آله عام فيه
قولاً ومعتقداً وهو على حق أيضاً.

[illegible]

[illegible]

[illegible] لا [illegible] عن [illegible] فأبو سفيان هو الذي قاد قريشاً في حروب النبي ، وهو رئيس بني عبد شمس بعد قتل عتبة بن ربيعة في بدر ، وذاك صاحب العير وهذا صاحب النفير وبهما يضرب المثل [illegible] يا أبا عمارة ، ان الامر الذي اخذناه عنه بالسيف أمسى في يد غلماننا اليوم يلعبون به !!

[illegible] ومن [illegible] الى [illegible] ويرى [illegible] وكذا ذكره المؤرخون [illegible] منهم محمد [illegible] الاسلام [illegible] في العرب [illegible] في الاسلام [illegible] وشهد [illegible] ومنهم [illegible] وأخوه يزيد ، وحكيم بن حزام وسهيل بن عمرو ، والحارث بن هشام بن المغيرة وصفوان بن أمية وعمير بن وهب الجمحي ، وغيرهم ممن [illegible] في أعراض

[illegible]

[illegible] وعدو [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] كره معاوية الحسن ؟ لأن كرهه له عادة متأصلة متوارثة لا [illegible] او خلفات .. وكل من الحسن ومعاوية [illegible] تصف بصفات أبيه أكثرها . [illegible] فلو أبيح لأبي سفيان ان ينتصر على محمد والعياذ بالله لنكل به وباصحابه ولأذاقهم ألوان العذاب كما فعل ابنه يوم تمكن من اصحاب علي واصحاب ابنه الحسن . [illegible] وعجول فعله بزوجته الرفيعة .

[illegible] وعقد

[illegible] ولا النبي ، ولا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثم حسر عن ذراعيه وقال : يا معاوية ، حتامَ تتجرع غيظك؟

فقال : اما في هذا المجلس فلا . ثم قام وانصرف .

وأراد الحسن التحول عنه مرة ومعه مروان (١) جدلاً وقال:

يؤذن به في أمه ما ليس عنده فيه جواب عتاب معاوية عند تمثل مروان بحضرة ذات معاب لا ... ، فإنهم قوم قد أُلهموا الكلام ... ذاك أنه يكيل له المدح بلا حساب ، وينصفه في ... ويعترف المال إذا حضر فيعطيه المبيون درهم وهو مرابح الناس ثم يحسب أنه وعد منه ... العصبة يا بني ... الحق حقهم فمن أتاك منهم فاحث له !

فهو أبداً يبشر عنه من فحص حصبه ويصدعه بعقراوات هي دون ما سمع رواة عن أعلامه في عهده وعهد خلفائه ، يوم كان ... فيهم هذه الشهوات ، ويوم كانت تستفزهم في عنف كالسمع إن حدثني عنه عقرت ..

وقد سمع الحسن قوله ... لم يكن الهاشمي جواداً والأموي حليماً لم نشبها آباهم . فقال : إنه والله ، ما أراد به النصيحة ولكن أراد أن يفني بنو هاشم ما في أيديهم فيحتاجوا إليه ، وأن يشجع بنو العوام فيقتلوا ، وأن يتيه بنو مخزوم فيمقتوا ، وأن يحلم بنو أمية فيحبهم الناس .

ولقد بكى الحسن بعد موته وقال لزوجته عند ما بكته : رحماً ، والله ، ما ... ، إنه كان أهلاً لأن يبكى عليه ... والأشهر جعدة ، زوج الحسن ، بعد أن ... وقتله وجاءت

(١) قالت ... أم المؤمنين عائشة ... مروان ... أشهد أن رسول الله لعن أباك وأنت في صلبه .

أن يشير بذلك ، وقال : دعني منه ، فإنه لا يصلح للحسن بن علي ، لا تصلح لأبي يزيد ، وإني أحب ما أقر به ، ولولا ذلك لوجب لك تزويجه .

أخبر معاوية ... وقال لبعض الوزراء عن أبي ... في مجلسه : لقد رأيت رسول الله يمص لسانه وشفتيه ، ولن يعذب الله لساناً وشفتين مصهما رسول الله . وهو قول يقبله الراوية لا يرده ، ويشهده لا ينكره . ولكنه يوم معاوية أراده على قوله لسعد بن أبي وقاص يوم لامه على قعوده عن نصرة علي فاعتذر إليه بقوله : سمعت رسول الله يقول : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي » فهل يقدم على قوله هذا : لو سمعت من رسول الله في علي ما سمعت لكنت خادماً له ما عشت !!!

وما كان معاوية يسمع شيئاً من النبي ؛ لأن الذي عليه المؤرخون من أهل السيرة أن الوحي كان يكتبه علي وزيد بن ثابت وزيد بن أرقم ، وأن حنظلة بن الربيع التميمي ومعاوية كانا يكتبان له إلى الملوك وإلى الرؤساء والقبائل ، ويكتبان ما يجيء من أموال الصدقات وما يقسم في أربابها . وكأنه لا حاجة للنبي به إلا إذا أتت . ذلك حصة لا تستغرق سوى وقت يسير ينصرف بعدها معاوية في شأنه وبعض !.

وما معاوية مذنباً سوى أن عمر بن الخطاب ثم عثمان قد [illegible] الشام وخيراتها ، وعصى أمر مولاه فتعقبه [illegible] على أمر كان يستعر بهم ويصدمهم تهديد [illegible] إذا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لو تمالأ أهل صنعاء وعدن على قتل رجل واحد من المسلمين لأكبهم الله على مناخرهم في النار [illegible]

[illegible]

[illegible] والله ما رأيته قط جالساً عندي إلا حسبت مقامه وعيبه لي [illegible]

الصدق فقال: ان بعض الناس لا يحتمله منكم ولا بد ان يتكلم
بعضهم بكلامه. وكرروا ما وعدهم به. اعلموا انهم اهل بيت
لا يعيبهم العائب ولا يلصق بهم العار ... وليس عنده ... ولا
عند غيرهم

وارسل معاوية الى الحسن ... فلما جاء ... عليهم
فقال: ... عليهم ... من ... العذاب من
حيث لا يشعرون ... وقال ... اللهم اني
أعوذ بك من شرورهم وادرأ بك في نحورهم واستعين بك عليهم
فاكفنيهم كيف شئت وانى شئت بحول منك وقوة. ثم قام
ودخل على معاوية فاعظمه ورحب به ... مكرمًا، وبادروا
وحضروا خطرات ... في ... ثم
معاوية ... ان هؤلاء ... وعصوني فقال
الحسن ... لله ... الا ... وان
ان كنت ... في ... لأستحي لك من
الفحش، وان كانوا غلبوك على رأيك فاني لأستحي لك من
الضعف. فأيهما تقرّ ... اما اني لو علمت بمكانهم جئت
معي بمثلهم من بني عبد المطلب، ومالي ان اكون مستوحشًا
منك او منهم؟ ان وليي الله وهو يتولى الصالحين. فقال
معاوية: اني كرهت ان ادعوك ولكن هؤلاء حملوني على ذلك
مع كراهيتي له، وان لك منهم النصف ومني ... وانما دعوناك
لنقرر ان عثمان قتل مظلومًا وان اباك قتله، فاستمع منهم ثم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ولا يرى [illegible]

[illegible] موضوع على [illegible]

[illegible] أنت يا معاوية ، ثم هؤلاء شتموني ،

ولكنك شتمتني فحشاً ألفته وسوء رأي عرفت به وخلقاً

سيئاً ثبت عليه ، وبغياً علينا عداوة منك لمحمد وأهله ، ولكن

[illegible]

أنشدكم الله أيها الرهط أتعلمون أن الذي شتمتموه منذ اليوم صلى

القبلتين كلتيهما وأنت يا معاوية بهما كافر تراها ضلالة وتعبد

اللات والعزى غواية ؟! . أنشدكم الله هل تعلمون أنه بايع البيعتين

كلتيهما (بيعة الفتح وبيعة الرضوان) وأنت يا معاوية بإحداهما

كافر وبالأخرى ناكث ؟ وأنشدكم الله هل تعلمون أنه أول الناس

إيماناً وأنك يا معاوية من المؤلفة قلوبهم تسرون الكفر

وتظهرون الإسلام وتستمالون بالأموال ؟! أنشدكم الله ألستم

تعلمون أنه كان صاحب راية رسول الله يوم بدر ، وأن راية

المشركين كانت معك ومع أبيك ! ثم لقيكم يوم أحد ويوم

الأحزاب ومعه راية محمد ومعك ومع أبيك راية الشرك ! وفي

كل ذلك يفتح الله له ، ويفلج حجته وينصر دعوته ويصدق

حديثه ، ورسول الله في تلك المواطن كلها عنه راض وعليك

وعلى ابيك ساخط! [illegible]

[illegible]

[illegible] اللهم العن الراكب والقائد والسائق [illegible]!

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والرافضات [illegible]

[illegible]

[illegible]

والله ما احسنت من امرك [illegible]

[illegible]

و[illegible] [illegible] [illegible] بشدكم [illegible] لا [illegible] ان
[illegible] انه قد لقي [illegible] في [illegible] مواطن لا [illegible]
[illegible] (١) [illegible] . ثم كان منهم جميعاً [illegible]
[illegible] عمرو بن [illegible]
[illegible] يا أمير المؤمنين [illegible] في [illegible]
[illegible] لا [illegible]
[illegible] قد اسأتكم
انه من لا تطاق عارضته ونهيتكم [illegible] . والله
[illegible] على [illegible] فقد [illegible] الله
[illegible] وعدوكم عن رأي الناصح المشفق

هكذا كانت مجالسهم [illegible] ما خلوا ببعضهم . اما الحسن فيقول [illegible] من [illegible] حجة من [illegible] ، [illegible]
عادلة ، او أخاً مستفاداً او مجالسة العلماء .

[illegible] عمرو بن العاص فقد لقي [illegible] في [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] للشعث [illegible]

(١) [illegible] يوم [illegible] في [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] الاحمر ويوم [illegible] [illegible]

يوردنا معوية حتى اهلك .

ويحق لمن سمع هذا القول عن ابن الحسن فقد ارتفع عنه لدى هذا سبب تشنيع . ولكن الصحيح جانب حضرتهن ان لاهل الدين علامات يعرفون بها : الخضوع لاولياء الله ، والموالاة لاعداء الله .. وانما [illegible] في [illegible] وبت في الله [illegible] ولا حرفه عن قصد [illegible] على [illegible] من [illegible] ، لست [illegible] العيرة ولا [illegible] ولا [illegible] كله . واني من قريش كواسطة القلادة ، يعرف حسبي ولا ادعى لغير ابي ، [illegible] من [illegible] رجال قريش [illegible] في قديم الجاهلية وحديثهم [illegible] رحمن [illegible] عمر وعمر في عين [illegible]

[illegible] كان [illegible] احد المسيرين [illegible] ان شانئك هو الابتر [illegible] اما هو [illegible] عمرا – فقد كان يؤذى النبي [illegible] ويشتمه ويضع [illegible] في طريقه [illegible] لئلا يعثر بها .

ومعاوية كما سلف ، كان يعرض عليه البراهين التي [illegible] الامام وضوحا ، وكان يعلم في اطواء حصيصه ومعرفة قدمه ومعرفه منزلته من الامة . فهو [illegible] ما [illegible] يوم [illegible] قريش في مجلس [illegible] يا [illegible] محمد ، انك لا تطيق : فوالله ما انت بشوب الحسب ولا كليل اللسان . [illegible] : ماذكرت فضيلة الا ولي محضها ولبابها .. وهيهات ان [illegible] الحسن الافصاح اذا ما دعت الحاجة ! . وهيهات ان يسكت معوية عن

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فاما

ان الحسن قد [illegible] ارتفاعه عليك فان ذلك لا يضعك لو عقلت

واما تسلطه عليك بالامر فحق لمثل الحسن ان يتسلط [illegible]

[illegible] فاما [illegible]

[illegible]

واما تركك الشفيع في ما شفع فيه اليك فحظ دفعته عن نفسك

[illegible]

[illegible]

ولا تعرض له [illegible] وان الحسن، ويحك، من لا يرمى به الرجوان!

والى من وكلته لا ام لك! اما علمت انه ابن فاطمة بنت رسول

الله؟ ولهذا افخر له لو كنت تعلمه وتعقله. ثم ختم الكتاب

أما حسن فابن الذي كان [illegible] | إذا سار سار [illegible] حيث يسير
وهل يلد الرئبال إلا نظيره | فذا حسن شبه له ونظير
ولكنه لو يوزن الحلم والحجى | بأمر له لو [illegible]

[illegible] أتأمرني أن أحرق على مثل هذا؟ [illegible] ولا الحكم'

[illegible] الذئاب [illegible] لأوديه

[illegible] ولا [illegible]

[illegible] القصر

[illegible]

[illegible] ولا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وما اقول هذا لاصرفك عن [illegible] عن [illegible]

[illegible] والاو [illegible]

الصحة الملك . فقال معاوية : لله [illegible]

الايام منك الا عن سيف [illegible]

هاشم [illegible] لما نقص عددهم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كل من [illegible]

[illegible] في كل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الذي [illegible] اصبح

[illegible] في [illegible] الشهور [illegible]

في [illegible] الحسن كان [illegible] هذه الشهور في خدمة عقيدته [illegible]
الى [illegible] من خدمت [illegible] الى الحمد
في شكوى الاحمر وهو [illegible]
في [illegible]
[illegible] على [illegible] وهو [illegible]
[illegible] لا [illegible]
وعد [illegible] ان يوجه اليه من
[illegible] الملك : انه لا يصلح لنا في ديننا
ان نعين على دين من لا يقاتلنا

[illegible] الذي هوى الى [illegible] العربي والى الذروة ال[illegible]
[illegible] الرومي [illegible] الحسن عظيط [illegible]
[illegible] والله ما وفى بما وعد ولا صدق
فيما قال

[illegible] على شيء الا على ان أصبح ماشياً ، فلقد
[illegible] الحسن بن علي [illegible] وما [illegible]
[illegible] من [illegible]
وبعدها من برود اليمن [illegible]

والغاية من هذه الا[illegible] كل [illegible] هي [illegible]
على ان بعضها او كلها [illegible] على كل [illegible]
[illegible] في هذه

[illegible]

[illegible]

[illegible] فلم يكن لزاماً على الناس لوم الحس

[illegible]

[illegible] سوى [illegible] التي [illegible]

[illegible] وهواه [illegible] من [illegible]

[illegible] ويبنى على [illegible]

[illegible] حتى [illegible] من [illegible]

[illegible] حدث [illegible]

[illegible] وان علناً أباك لكما قيل :

[illegible] الذي [illegible] اذا ما القلوب ملأن الصدورا

[illegible] يضرب منها النساء النحورا

[illegible] من [illegible] وأكله [illegible]

[illegible] الاولى وبعض [illegible]

في [illegible]

[illegible] يوم كان [illegible]

[illegible]

[illegible] رحيم . والله [illegible] في أمره من بين يديه ومن خلفه وعن

[illegible]

أما كيف حق الباطل [illegible] حق [illegible] في [illegible]

الخصم [illegible] السحر

[illegible] الحقائق [illegible]

[illegible] من الجماهير الصحيحة الوعي القومي ، لان

[illegible] على [illegible] ولا

[illegible] له المجال حين ثورتها وثوراتها [illegible]

اعوامه القليلة ، لبذه اعلان رأيه على شخص أحبه أخلص . ثم فسح
مجال تسمعه عامة ... الامة ... حتى ... لا يدركه
ولا يحس عنه لا ... بخلاف ... التي ...
ويوجههم ... واحد

فلم لا نعدل عن هذه الخطة الجائرة ولم نعتبر مزاعم الاول لباسة مقدسة لا تنال ولا تمس ؟ ولم رضينا بها ونعود دون اية محاكمة عقلية ، فنسينا ما نحوا في عهد سود صفحة ناصعة الناس من ماض كله رأت حميد ؟ ولم لم نضرب ذلك بعضه ببعض فنستخلص الحق ونعمد الى لم الشعث ورتق الفتق وردم الهوة السحيقة التي احتفرها جدل طال فضلت بها الاجيال وباعدت بين اهواء كثير من فرق المسلمين ؟!

وعني ... الادلة وغيرها الاحاديث ... حتى لا ... حتى ... اجور ... على ... من الحاق ... ويتحدى ... حدود والقيود ... بعض ... الخصمين من ... واحدة ... كبير ... من المقارنة ... يوم ... يحكمون ، فالله لا يسال عن الاسباب ... ويحوي عن الاعمال .

وان كان الامر لا ينال الا بترجيحات ، فقد اجتمعت المرجحات كلها على لسان الخصمين في الحسن نسبة ما اجتمعت على لسانيهما في معاوية في الاول السابقة والاخلاص والعصمة من

الرسول ، وفي الذي الأحلاف والكيد والمكر للرسول ولذويه ، إذا أردنا أن نقول ما في ضمائرنا دون خجل .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وعبد شمس ونوفل [illegible]

[illegible] النبي [illegible] أبو سفيان [illegible]

وفي [illegible] علي وبنوه وفي [illegible] معاوية [illegible]

[illegible] حمزة أسد الله ، وفي [illegible] أسد

الأحلاف [illegible] سيدة النساء [illegible]

الخطاب ، وفي [illegible] الشهداء [illegible]

وفي [illegible] الحاكي والخليع والورع والفارس [illegible]

هؤلاء ؟

[illegible] في [illegible]

ذلك الذي [illegible]

[illegible]

[illegible] في الجاهلية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من قتله يوم الفتح الا تدخل العباس [illegible]

[illegible] وهل يزيد كان [illegible]

[illegible]
صلب علي وسبعة من صلب عقيل !!

[illegible] الفاتحين الظالمين [illegible]
المسولين المظلومين [illegible]

[illegible]

[illegible] او لنعطه لمعاوية ليقول :
بنو هاشم اشرف واحداً ونحن اكثر عدداً فما كان الا كلا

وبلى حتى جاؤا بواحدة بذت الاولين والآخرين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والله ما ارادوا الطلب بدم عثمان ، ولكنهم ذاقوا الدنيا واستمرؤوها وعلموا ان الحق اذا لزمهم حال بينهم وبين ما يتمرغون فيه منها ، ولم يكن لهم سابقة يستحقون بها طاعة الناس والولاية عليهم ، فخدعوا اتباعهم وقالوا : امامنا قتل مظلوماً ليكونوا بذلك جبابرة ملوكاً ..

[illegible] الكبير في [illegible]

ولا [illegible] في [illegible] على [illegible] وفي [illegible]

[illegible] وكان [illegible]

[illegible] أعداء [illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible] !

و [illegible] في [illegible] السوق

يوم [illegible] شهد [illegible] وطلب مني

[illegible] على [illegible]

[illegible] ثم [illegible] من [illegible]

[illegible] إنما

بعثت شاهداً ولم يبعث شانئاً !؟

[illegible] في [illegible]

[illegible] ثم [illegible]

بالناقة [illegible] في [illegible]

[illegible] هذا حكم قد مضى ؟ !

[illegible] ولا

[illegible] ولولا ذلك [illegible]

[illegible] في [illegible] حدود الله .

[illegible] في

[illegible]

- ٤ -

اللسان أحق الأشياء بالسجن . وقد جعله الله خلف الشفتين والأسنان ، ومع ذلك نراه يكسر القفل ويفتح الباب .

« لأنه كان منفيا ، ومن [illegible] على [illegible] [illegible] الأخرين [illegible] لا [illegible] أو [illegible] ، ولذا [illegible] صدقة لا [illegible] للريب ، وكيف [illegible] والمرء لا [illegible] يتكلم عن [illegible] بأحدها بالوشه ؟ .

وإني [illegible] شرعت [illegible] موضوعي ، كانت [illegible] في [illegible] على [illegible] في [illegible] ، [illegible] وحرم [illegible] ، ثم [illegible] الشرح ، [illegible] في [illegible] لا [illegible] عن [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible]

الغاية تبرر الوسيلة . [illegible] ومن [illegible] كل [illegible] على [illegible] . لا نصل إلى الحق إلا بالخوض في كثير

من الباطل ! ... السنى ... لا ... لانحرف او ... عرق ... في تحقيق ... حديثه وحرية ... في الخلق ...

... وقف مرة من رجالات قريش وقال : اني ما وليتها بمحبة علمتها منكم ، ولا مسرة بولايتي ولكني جالدتكم بسيفي هذا مجالدة ! وقد رضيت لكم نفسي على عمل ابن ابي قحافة ، واردتها على عمل عمر فنفرت من ذلك نفورا شديدا ، واردتها على ثنيات عثمان فأبت علي . فسلكت بها طريقا لي ولكم فيه منفعة مؤاكلة حسنة ومشاربة جميلة .. فان لم تجدوني خيركم فاني خير لكم ولاية ... من ... قريش ... من ... الناس من ... الراشدين ... مؤاكلة حسنة ومشاربة ...

منذ اول عهده احدث تتكشف ... لانه ... على العهد ... من الدين ، والموافق الراضي اوفر ... الاحداث ... العهد كلها ، واما آثام من ... على ... ويشاطره المؤاكلة الحسنة والمشاربة ... ، واشتراه معه في سنة تعارض سنة محمد وخلفائه ... كله فانه يتحمله وهو معتمد على عدل الله وعفوه ... ولذا ... عهده ... واحسن ... ذلك اكثر ما ... عند اهل ... فصدهم ...

حسبنا [illegible] يا أهل المدينة اقبلوا عافيتنا ، فان ما وراءها شرٌ لكم [illegible] وان معروف زماننا هذا منكر زمان قد مضى ، ومنكر زماننا معروف زمان لم يأت [illegible] ولو قد اتى فالرتق خير من الفتق ، وفي كل بلاغ !

[illegible] معروف [illegible] منكر زمان قد مضى [illegible] منكر [illegible] معروف [illegible] حديث البيان الوراري [illegible] من حشو الكلام [illegible] اوائي من [illegible] صدق يريد [illegible] ارادته السيئة ، ولكون معروف زمانه منكر زمان ابيه كما كان معروف زمان [illegible] منكراً !

[illegible] لا يكتم سره ، وهو [illegible] للسر كما يقولون [illegible] ماله [illegible] وهو [illegible] يدعي ؟

[illegible] يقول [illegible] أعنت على عليّ بأربع كنت أكتم سري وكان رجلاً ظهرة . وكنت في أطوع جند واصلحه وكان في أخبث جند وأعصاه ، وتركته واصحاب الجمل

لئن ظفروا به كانوا أهون عليّ منه ، وإن ظفر بهم اعتددت بها عليه في دينه . وكنت أحب إلى قريش منه . فمالك من جامع إليّ ومفرق عنه ، وعون لي وعون عليه !

لقد بدأ [illegible] وسعى عليّ [illegible] إنما كتبه [illegible] جرير [illegible] الله [illegible] من [illegible] . وذلك حين أرسل علي جرير بن عبد الله البجلي [illegible] فكان حذار وكتب مدافعة في جرير في أمره [illegible] المنافق لا [illegible] حتى لا تجد من الصلاة بدًّا [illegible] أنها ليست بخدعة الصبي عن اللبن ! إنه أمر له ما بعده ، فأمهلني ريثما [illegible] ثم [illegible] وأرسل عمرو بن العاص [illegible] المناصرة ، ولما [illegible] جرير [illegible] الجواب فقال أمهلك [illegible] في [illegible] ثم كتب لعمرو [illegible] له [illegible] لأحد [illegible] فجمع معاوية أمره [illegible] هذا [illegible] على قلبه وعينيه ، فقام في مجلس يسمعه فيه جرير [illegible] وأنشد :

تطاول ليلي واعترتني وساوسي | لآتٍ أتى بالترهات البسابس
أتاني جريرٌ والحوادث جمة | بتلك التي فيها اجتداع المعاطس
أكايده والسيف بيني وبينه | ولست لأثواب الدنيّ بلابس
إن الشام أعطت طاعة يمنية | تواصفها أشياخها في المجالس
فإن يفعلوا أصدم عليًا بجبهة | تفت عليه كل رطب ويابس
وإني لأرجو خير ما نال نائل | وما أنا من ملك العراق بآيس

ثم [illegible]

الا [illegible] يكون [illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] بعدي [illegible] وكم

[illegible] حتى تردوا علي الحوض [illegible]

[illegible] فافعلوا ما امركم [illegible] تلاقونه عند الحوض كما امرتكم

[illegible] كان [illegible] على من [illegible] ولاية [illegible] الحقوق والمرء في [illegible] محمد [illegible] الكريم [illegible] او يعوض ذلك عن [illegible] من [illegible] ثم [illegible] على الا [illegible] من [illegible] الا [illegible]

ولنستمع الى مساجلة [illegible] من اهل الكتاب موصوف بالاطلاع على الكتب السماوية [illegible] اتجد نعتي في شيء من كتب الله ؟ قال اي والله ، لو سكت في امه او صمت يدي عليك من سهم [illegible] اجدك اول من يحول الخلافة ملكاً والخشنة لينا [illegible] يكون [illegible] ؟ [illegible] يكون [illegible] الاموال [illegible] حرمة الرسول [illegible] ثم [illegible] يكون [illegible] حتى [illegible] لا امر [illegible] اعرف [illegible] الآخرة [illegible] من [illegible] وليس [illegible]

[illegible] عبد الملك [illegible]

[illegible] اهمالك عن
السلطان فانه يغضب غضب النبي وياخذ اخذ الاسد [illegible]

[illegible] فتكون نصيب
الطربوك الحاكمة والعذاب الذي يعقبه الصلب !

ومن عجب [illegible]
[illegible] في هذا الفصل ، فقد شهد عنده اعرابي بشيء
[illegible] الاعرابي : الكاذب والله [illegible]
[illegible] ! فقال معاوية وهو يصطنع التبسم : هذا جزاء من

[illegible]

[illegible] هذه كلمات حكم فاكتبوها [illegible]

[illegible]

[illegible] ولكن الدهاء الانكليزي [illegible] ولكن الخوج الانكليزي [illegible] كل شيء.

[illegible] العدل والدوران ، يصدر بعبقريته عن روح انهزامية تحيد عن جوهر

الموضوع اذا أحست بالقوة [illegible] عبد الملك بن مروان ، وتلجأ الى [illegible] في كل [illegible] لا [illegible] على يد علماء السوء [illegible]
[illegible] عشرة [illegible] اشتري اباك من هؤلاء دينهم [illegible]

[illegible] معاوية [illegible]
عند علي [illegible] ويبينوا مدى ثباته امام الحق وامام [illegible]

[illegible] في مجلس [illegible]
[illegible]
[illegible] الحضرون [illegible] مروان فجلس الى جانب الحسن [illegible] بن عمر فجلس [illegible] سعيد بن [illegible] مروان ، وقام [illegible] الى [illegible] عبدالله بن العاص فجلس الى جانب سعيد ، وعبد الله بن جعفر [illegible] وعبد الرحمن بن [illegible] الى [illegible] الهاشمي انتصاراً لأ[illegible] . [illegible] معاوية [illegible]
لا تعجلوا . الجلسة عندي انا كنت شاهد اذ اقطعها رسول

الله أسامة! [illegible]

[illegible] على [illegible]

الحرب [illegible] دعوني، فوالله

ما ذكرت عيون الهاشميين تحت المغافر يوم صفين إلا لبس على عقلي! وإن الحرب أولها نجوى وأوسطها شكوى وآخرها بلوى

فهذه شهادة [illegible] لا يعنينا أن نشك فيها، ولكنك لا [illegible] إذا كان يخاف فشهد بعد أن ألبس على عقله حين رأى [illegible] يسيرون [illegible] [illegible] عشي أو غشي [illegible] [illegible] الأعصاب ومشاكل، ولسنا لا نتكر [illegible] ذلك عليه، وخصوصاً حين يدعو أقرانه فتخونه.

ومنها: قوله لعمرو بن العاص بعد استقرار الخلافة: يا أبا عبد الله، لا أراك إلا ويغلبني الضحك. قال: وبماذا؟ قال: أذكر يوم حمل عليك أبو تراب في صفين فأزريت نفسك فرقاً من شبا سنانه، وكشفت سوأتك له! فقال عمرو: أنا منك أشد ضحكاً، إني أذكر يوم دعاك إلى البراز فانتفخ سحرك وربا لسانك في فمك وغصصت بريقك وارتعدت فرائصك وبدا منك ما أكره ذكره لك! فقال معاوية: لم يكن هذا كله، وكيف يكون ودوني عك والأشعريون؟ قال عمرو: إنك لتعلم أن الذي وصفت دون ما أصابك. وقد نزل ذلك بك ودونك عك والأشعريون، فكيف كانت حالك لو جمعكما مأقط الحرب؟ فقال معاوية: [illegible] خفض [illegible]

اهرل الى الحد [illegible] ان الجبن والعار من علي لا عار على احد فيهما

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] ليس مثلي يخدع عن نفسه،
والله ما بارز ابن ابي طالب شجاع قط الا وسقى الارض من
دمه [illegible] ما غششتني [illegible] نصحي الا اليوم [illegible] اتامرني بمبارزة
ابي الحسن وانت تعلم انه الشجاع المطرق" اراك طمعت في
امارة الشام من بعدي [illegible]

[illegible] عمرو [illegible]

[illegible] وهذا [illegible]

[illegible] وانك قد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

حريث ألم تعلم وجهلك ضائر ... بأن عليا للفوارس قاهر

وأن عليا لم يبارزه فارس ... من الناس إلا أقصدته الأظافر

أمرتك أمراً حازماً فعصيتني ... فجدك إذ لم تقبل النصح عاثر

ودلاك عمرو والحوادث جمة ... غروراً وما جرت عليك المقادر

وظن [illegible] وقد [illegible] لا [illegible]

ومن الطرف [illegible] لا [illegible] يوما وطلب

[illegible] صاحب [illegible] بعيداً ، وإذ [illegible] من [illegible]

[illegible] وحمله على [illegible] وعليّ وراءه حتى دخل في

[illegible] من أهل الشام ، فرآه ابن [illegible] فقد أعطي [illegible]

أ[illegible] شجاع ، لأني أراك تتقدم حتى أقول أراد القتال ،

ثم تتأخر حتى أقول أراد [illegible] والله ما أتقدم حتى

أرى التقدم غنماً ، ولا أتأخر حتى أرى التأخر حزماً كما قال

القطامي :

شجاع إذا ما أمكنتني فرصة … وإن لم تكن لي فرصة فجبان

ثم [illegible] المتنبي في آخر زمان [illegible] لعمرو بن معاوية [illegible]

يصف رجوعه أمام عليّ وهربه من [illegible] الخرج

[illegible] حرب [illegible] علاه … [illegible]

[illegible] … [illegible]

[illegible] أيضاً [illegible] لا [illegible]

[illegible] وهو

يقول :

أبت لي عفتي [illegible] … وإقدامي على البطل المشيح

[illegible] … [illegible]

[illegible] … مكانك تحمدي أو تستريحي

[illegible]

لأحمل على [illegible] حتى [illegible] ثم [illegible] حتى قام
على [illegible] عن [illegible] عن رأس معاوية
الذي [illegible] عليه [illegible]
معاوية من [illegible] في [illegible] معاوية
الناس [illegible] لا يعود
لركوب [illegible] ولا [illegible]

ثم [illegible] الشامي [illegible] كالجمل الطب اذا سكت
عنه تقدم [illegible]
قطع بالوعيد [illegible] لا [illegible]
[illegible] على سكوته
عن رجل علقه في مجلس عام: انا لا نحول بين الناس والسنتهم
ما لم يحولوا بيننا وبين سلطاننا

ان الخديعة [illegible] ظاهر ووزير دولته فشت [illegible]
[illegible] من [illegible] يا عمرو ان اهل
العراق قد اكرهوا علياً على قبول ابي موسى، وانا واهل الشام
راضون بك وقد ضم اليهم رجل طويل اللسان، قصير الرأي،
فأجد الحز وطبق المفصل، ولا تلقه برأيك كله

[illegible] الذي [illegible] من [illegible]
[illegible]
[illegible] ولا [illegible]
[illegible] في [illegible] ولا [illegible]

[illegible]

[illegible] عن الناس فقد والله

[illegible] لم يبقَ منهم الا كالشمة في القدير، والله المستعان.

[illegible]

يقرأ هذا الكلام المنمق فيعتقد ان الخوف عنه كارد على الله وعلى رسوله . ومن هو لا من القرآن ولا حديث ؟ فماذا عند علي يجيب به لا جرم ؟ وقد اجاب ... في غيبة فحمل هذه منشور . قال له :

قد أتاني منك موعظة موصلة ، ورسالة محبرة ، نمقتها بضلالك وأمضيتها بسوء رأيك . وهي كتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده ، دعاه الهوى فأجابه ، وقاده الضلال فاتبعه ، فهجر لاغطاً وضل خابطاً . فأما أمرك لي بالتقوى فأرجو ان أكون من أهلها ، واستعيذ بالله من ان أكون من الذين اذا أمروا بها أخذتهم العزة بالاثم . وأما تحذيرك اياي ان يحبط عملي وسابقتي في الاسلام فلعمري لو كنت الباغي عليك لكان لك ان تحذرني ذلك ، ولكني وجدت الله تعالى يقول : فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله . فنظرنا الى الفئتين فوجدنا الفئة الباغية الفئة التي انت فيها ، لان بيعتي بالمدينة لزمتك وانت بالشام كما لزمتك بيعة عثمان بالمدينة وانت امير لعمر على الشام ، وكما لزمت اخاك يزيد بيعة عمر وهو امير لأبي بكر على الشام . واما شق عصا هذه الامة فأنا أحق ان انهاك عنه . واما تخويفك لي من قتل اهل البغي فان رسول الله امرني بقتالهم وقتلهم ، وقال لاصحابه : ان فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، وأشار الي ، وأنا أولى من اتبع امره . واما قولك ان بيعتي لم تصح لان اهل الشام لم يدخلوا فيها ، فكيف ؟ وانما هي بيعة واحدة تلزم

الحاضر والغائب ولا يتلقى فيها النظر ولا يستمتع فيها الخيار ؟

وموزع على [illegible] لا [illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible] واسلمت ؟ !!

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... الحق [illegible] أتاك [illegible]

[illegible]

[illegible] والله ما [illegible]

أن تصلوا ولا تصوموا ولا تحجوا ولا تزكوا ! إنكم تفعلون ذلك ولكني قاتلتكم لأتأمر عليكم [illegible]

[illegible]

[illegible]

وعقله . ثم جاءت ليلة فأمسك أبي عن العشاء . ورأيته مغتماً فانتظرته ساعة وظننت أنه لأمر حدث فينا . فقلت : ما لي أراك مغتماً منذ الليلة ؟ فقال : يا بني ، جئت من عند أكفر الناس وأخبثهم . قلت : وما ذاك ؟ قال : قلت لمعاوية وقد خلوت به : إنك قد بلغت سناً يا أمير المؤمنين ، فلو أظهرت عدلاً وبسطت خيراً . وقد كبرت ، فلو نظرت إلى إخوانك من بني هاشم فوصلت أرحامهم . فوالله ما عندهم اليوم شيء تخافه . وذلك مما يبقى لك ذكره وثوابه . فقال : هيهات هيهات ، أي ذكر أرجو بقاءه ؟ ملك أخو تيم فعدل ، وفعل ما فعل ، فوالله ما عدا أن هلك فهلك ذكره الا أن يقول قائل : أبا بكر . ثم ملك أخو عديّ فاجتهد وشمر عشر سنين ، فوالله ما عدا أن هلك فهلك ذكره الا أن يقول قائل . عمر . ثم ملك أخونا عثمان ، فملك رجل لم يكن في مثل نسبه ، فعمل ما عمل ، وعُمل به ، فوالله ما عدا أن هلك فهلك ذكره وذكر ما فُعل به . وان ابن أبي كبشة أخا هاشم — انه قاتله الله يريد النبي — يُصرخ ويُصاح به كل يوم خمس مرات : أشهد أن محمداً رسول الله ! فأي عمل يبقى وأي ذكر يدوم بعد هذا لا أم لك ؟ ! ! والله الا دفناً دفناً ! !

أرأيتم إلى أنه ما زال يتطلع إلى إطفاء نور الله ؟ أرأيتم عداءه لمحمد ؟ إنه يريد أن يصرخ ويصيح عشر مرات في اليوم : أشهد أن معاوية رسول الله ! . وغير ذلك لا يقر عظامه الحجرة ، ولا يبرد أوار نفسه . فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر يا مغيرة !

وقد وصل هذا الحديث الى سمع المأمون من بعض سماره ، فكتب الى الآفاق بلعن معاوية وبراءة الذمة ممن يذكره بخير ، مما رأى في قومه من الوثنية والخاصـــة والالحاد في الله والكفر برسوله وبحدوثه . فحقد علي ابن شمس كان ، الى جانب معرفته بحقهم الدرج ، ينسحج في صدره وينكل فيه ، وكذلك كره محمد كان يمد عليه ساعد نفسه ، ولكن كيف له بما قد ادى فسق في السيف العدل ؟ !

ولم تخف هذه الظاهرة عنه على احد فضلاً عن اصحابه ، فقد زاره بعض الامويين في اواسط عهده فقالوا له انك قد بلغت ما تحب فلو كففت عن لعن عليّ فاجابهم قائلا : لا والله ، حتى يربو عليها الصغير ويهرم عليها الكبير ولا يذكر له ذاكر فضلاً. فسعيهم لم يحقق الا صدعة الشمل وزوال الملك ، فقد ربا الصغير وهرم الكبير في كل عصر ومصر على محبة عليّ ، وعلى ذم طرائق المساءات في ذكره والبغض ، وقد ابى الله الا ان يتم نوره ولو كره.

وقال بعضهم في منقبته : ان أبا بكر سلم من الدنيا وسلمت منه وعمر عالجها وعالجته ، وعثمان نال منها ونالت منه . اما أنا فقد تضجعتها ظهراً لبطن وانقطعت اليهما فانقطعت اليّ فهو بمعزل عن مقاومته في الدنيا وبمسالمة لم عاداه ونزعه ولم يسمع ما كان يدور من حوله من ذلك ؟ اعد دخل عليه هذا ، وهو مشمر ، وكان حسن الساعدين فقيل له : لو كانت هاتان الساقان لامرأة ! فقال

[illegible]

[illegible] ما كان لفـلـر من وخز الضمير [illegible] تساوره فكرة الأخوة ، [illegible]

الا ليتني لم [illegible] ولم [illegible] في اللذات [illegible]
و [illegible] لياليّ حتى [illegible] المقابر

[illegible]

يومي منك يا حجر طويل !!!

[illegible]

[illegible] لم يحضرن رشيد [illegible]

[illegible] حين غاب عني مثلك من خلفاء قومي ، وحلي ابن سبية فاحتملت ! . . [illegible]

[illegible] إثبات [illegible] في ذلك الجنس المرذول [illegible] ؟ [illegible]

في [illegible] من أبيك [illegible]

[illegible]

[illegible] أنت مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ [illegible]

[illegible]

لو كشف [illegible] هذا ما [illegible]

[illegible]

[illegible] هل الدنيا أجمع إلا ما جربنا ورأينا [illegible] فما [illegible] الدنيا [illegible] ذلك ما حالا بعد حال وعروة بعد عروة فأصبحت [illegible] وأخلفنا [illegible] أف لها من دار، ثم أف لها من دار

[illegible] من ورع [illegible] استخلف [illegible] ولن يلي أحد من بعدي إلا وهو شر مني، كما كان من قبلي خير مني [illegible] النبي [illegible] طوى [illegible]

قد عشت في الدهر [illegible]

[illegible]

كلا [illegible] ولا [illegible] تصرفني
ولا تعودت من مكروهه جزعا

وكيف ترضى [illegible] على [illegible] والندم [illegible] كثر لك [illegible] على [illegible] فقال اصاحبك عمرو يوم سألك [illegible] اما النساء فلا أرب لي فيهن واما الثياب فقد لبست من لينها وجيدها حتى وهي بها جلدي فما ادري أيها ألين واما الطعام فقد اكلت من لذيذه وطيبه حتى ما ادري أيه اطيب واما الطيب فقد دخل الى خياشيمي منه حتى ما ادري أيه اطيب فما شيء الذ عندي من شراب بارد في يوم صائف ومن ان انظر الى بني وبني بني يدورون حولي "

هكذا كان [illegible] رسول [illegible] [illegible] لدى [illegible] [illegible] على [illegible] ولا [illegible] على [illegible] ؟

هذه [illegible] صورة الخليفة [illegible] [illegible] [illegible] في آنية [illegible] كثيرون [illegible] لدي [illegible] الشراب [illegible] في [illegible] اما انا فلا ارى بذلك بأسا "

فقال ابو الدرداء: من عذيري من معاوية؟ انا اخبره عن الرسول وهو يخبرني عن رأيه! لا اساكنك بأرض ابداً

وكان ما عرضناه سابقاً يقدح في عدالته فان اكثره يقدح في عقيدته ايضاً لان الراد على الرسول كالراد على الله وهذا امر صحيح العقيدة والا فما معنى ... عليه واسقاطه الحد عمن لا يستحقه؟ وما معنى حكمه في رعيته محمد وفي دين الله برأيه؟ وقد عظم لذلك امر يزيد فقال له يوم بويع له بولاية العهد فجعل الناس يمدحونه ويقرظونه: يا امير المؤمنين انخدع الناس ام يخدعوننا؟ وقد كان الناس يومئذ يمدحون على معاوية ثم يمدحون ابنه الى ان جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع الى معاوية فقال يا امير المؤمنين اعلم انك لو لم تول هذا امور المسلمين لأضعتها. وكان الأحنف جالساً فقال له معاوية مالك لا تقول يا ابا بحر؟ فقال: اخاف الله ان كذبت، واخافكم ان صدقت. فقال: جزاك الله عن الطاعة خيراً وأمر له بألوف. فلما خرج الاحنف لقيه الرجل بالباب فقال له معتذراً عن مدحه يزيد وتقريظه: يا ابا بحر، اني لأعلم ان شر الناس من خلق الله هذا وابنه. ولكنهم قد استوثقوا من هذه الاموال بالابواب والاقفال فلسنا نطمع باستخراجها الا بما سمعت. فقال الاحنف (وهو ابن قيس): يا هذا امسك. فان ذا الوجهين خليق الا يكون عند الله وجيهاً

فحوادث معاوية مع كافة ملازميه ...

المصادر

[illegible]

١ – شرح النهج لابن أبي الحديد المجلد الأول : ٤ ، ٧ ، ٦٨ ، ٨١ ، ٨٥ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٣٧ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٢ ، ١٨٨ ، ٢٥٧ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٣٤٨ ، ٣٥٦ ، ٣٦٤ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٨٧ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٨ ، ٥٠١ ، و ٥٠٤

٢ – المجلد الثاني منه : ٧ ، ١٣ ، ١٧ ، ٢٨ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٦٠ ، ٦٠ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١١ ، و ٣٠١

٣ – المجلد الثالث منه : ١٥ ، ١٦ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٥٩ ، ٦٦ ، ٨٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦٦ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٣٠٢ ، ٣٢٥ ، ٣٦٠ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٩٢ ، ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٧ ، ٤٣٣ ،

٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ،
٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٨ ، ٤٨٤ ، و ٤٨٦ .

٤ – المجلد الرابع صفحة : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ومن ١٠ الى ١٨ ، ٢٤ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٦ ، ٧٣ ، ١٤٩ ، ١٦٠ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢١٨ ، ٢٥٩ ، ٣١٧ ، ٤٣٥ ، ٤٩١ ، و ٥٠٦ .

٥ – الكامل في اللغة والادب لابي العباس المبرد – الجزء الاول ١١ ، ١٢ ، ٣٠ ، ٦٠ ، ٩٤ ، ١٢١ ، ١٣٨ ، ١٤٥ ، ١٥٦ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ٢١٠ ، ٢٣٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩ ، ٣٦٤ ، ٣٧٩ و ٣٩٢

٦ – الجزء الثاني صفحة : ٦ ، ٦٣ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ٣٠١ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢١ و ٣٥٥ .

٧ – الكامل لابن الاثير – الجزء الثالث : ٤٠ ، ٦١ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٠٣ ، ١٠٩ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٩ ، ومن ١٦٠ الى ١٦٤ ، ١٩٣ و ١٩٨

٨ – الصواعق المحرقة – لابن حجر : ٨ ، ٧٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٤ ، ١١٥ ، و ٣٣١

٩ – العقد الفريد – الجزء الاول : ٥٣ ، ١٥٣ ، ١٩٣ و ٣٣٤

١٠ – الجزء الثاني صفحة ١٥٨ ، ٢١١ ، ٢٦٤ ، و ٣٧٤

١١ – الاصابة في تمييز الصحابة . لابن حجر . الجزء الاول

من ٣٢٨ الى ٣٣١ ..
١٢ – الجزء الثاني منه : ١٥ .
١٣ – « الثالث منه : ١٣٣ ...
١٤ – التاريخ الكبير . لابن عساكر الجزء الرابع : ٣٢١
١٥ – [illegible] لابي [illegible] في الجزء
السابع : من ٢٣٣ الى ٢٤٠ .
١٦ – المجلد الثاني الجزء الثامن منه : ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ،
٢٢ ، ومن ٣٣ الى ٤٢ ، ٧٥
١٧ – المناقب المجلد الرابع : ٤ ، ٦ ، ٨ ، ٢٥ ، ٢٨ ،
٢٩ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٧ ، ومن ٤٩ الى ٦٣ .
١٨ – حلية الاولياء . للاصبهاني ، المجلد الاول : ٨٤
١٩ – المجلد الثاني منه : ٣٥ ،
٣٧ و٥٣ .
٢٠ – تاريخ الخلفاء للسيوطي : ٣١ ، ٦٢ ، ومن ٧٣ الى
٧٩ ..
٢١ – المستدرك على الصحيحين في الحديث ، الجزء الثالث
من ١٦٤ الى ١٧٤
٢٢ – الاغاني . الجزء الرابع : ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩ و١٩٧
٢٣ – الجزء الرابع عشر منه : ١٥٧ و١٥٨ .
٢٤ – الجزء السادس عشر منه : ٣٤ .
٢٥ – الامامة والسياسة الجزء الاول : ٣٨ ، ٤٥ ، ٤٩ ،

٦٧ ، ٧٢ ، ١٦٣ و ١٦٦

٢٦ — مقاتل الطالبيين المجلد الرابع ٣٧ و ٤٨

٢٧ — الطبري الكتاب الاول السنة جلال الحسيني من
٣٠ الى ٣٨ و ٤٧

٢٨ — البيان والتبيين للجاحظ ج ، الاول ١٧٣ ،
١٨٣ ، ٢١٧ و ٢٨٠

٢٩ — « الثاني صفحة ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ١٠٤ ، ١١٧ ،
١٣٥ ، ٢١٣ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨

٣٠ — الجزء الثالث منه : ٧٣ ، ٩٩ ، ١١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،
٢٢٩ ، ٢٩٣ ، و٣١٣ ، ٣٠٠

٣١ — احياء العلوم للغزالي « الرابع ١٦٧ ، ٣٤٤

٣٢ — مروج الذهب للمسعودي « ، الاول ٣٢٨

٣٣ — « الثاني منه ٥٠ ،
٥٢ ٥٥ ومن ٦٣ [illegible] ٧٢ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٣٤١

٣٤ — وقعة صفين ، ٨٣ و ٢١٢

٣٥ — ينابيع المودة « ، الاول ٣١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ،
٣٠٩ ، ٣ [illegible] ٣١١ ، ٣٠ [illegible] ٣٠٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٦

٣٦ — « الثاني منه ٢٩٣ ، ٣٠٧ ، و ٣٦٨

٣٧ — علي وبنوه . لطه حسين : ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ،
و ٢١٥

٣٨ — ارشاد المفيد . الجزء الثاني : ١٥٣ ومن ١٩٢ الى

١٩٦ ...

٣٩ – تحفة الانام . للفاخوري : ٦٧ ...

٤٠ – عمدة الطالب : ٤٤ ، ٤٥ و٤٦ ...

٤١ – الايقاد : ٤٣ ...

٤٢ – علي بن ابي طالب . لعبد الفتاح عبد المقصود . الجزء الاول : ٩٠ و١٢٨ ...

٤٣ – الجزء الثاني منه : ١٩٨

٤٤ – الجزء الثالث منه : ١٢٤ ، ١٣٣ ، ١٤٠ و١٥٠ ...

٤٥ – بحار الانوار . المجلد العاشر : ٢ ، ٩ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٦٦ و١٧٣ ...

●

فهرس

الصفحة	الموضوع	الفصل	الرقم
٣	المقدمة		
٨	مولده	١	١
١٣	تعلق الجد بالحفيد	»	٢
٢٤	في حضانة امه	»	٣
٣٣	الحسن مع ابيه	»	٤
٥٣	مع ابي بكر	»	٥
٥٩	ومع عمر	»	٦
٦٥	وفي عهد عثمان	»	٧
٧٤	بين الثورة والمهادنة	٢	١
١٠٠	شروط الصلح	»	٢
١١٠	في جلسة المبايعة	»	٣
١١٩	أسباب الصلح	»	٤
١٣٠	آثار الصلح	»	٥
١٤٣	ألم يُصب ؟	٣	١
١٥٧	الحسن والحسين	»	٢
١٦٩	هو ومعاوية	»	٣
١٩٥	معاوية بريشته	»	٤
٢١٩	المصادر	٤	

BP
80
H29
S49

مطابع سميا ـ بيروت